

# إنشاق الوفاء نصفين

شعر

جمال جمعة

الطبعة الأولى

الكتاب: إنشق الوفاء نصفين

الشاعر: جمال جمعة

تصنيف الكتاب: شعر

تصحيح لغوي: محمد فهمي

تصميم وإخراج: م/ هشام أنور

المقاس: ٢٠×١٤

رقم الإيداع: 19782 / 2014

الترقيم الدولي: 3 - 96 - 6458 - 977 - 978

التجهيزات الفنية والطباعة

**دار يسطرون**

**للطباعة والنشر والتوزيع**

طباعة وتوزيع الكتب في جميع أنحاء العالم

المكتبة: ٢ ش صفوت - محطة المطبعة

شارع الملك فيصل - الجيزة

جمهورية مصر العربية

٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

**جميع الحقوق محفوظة**

إنشِق الوفاء نصفين



## تقديم:

الشعر هو ملاذ المبدع العربي، تتجلى فيه صورة آماله وأمانيه وشكواه؛ فينعكس ذلك بين السطور، ويتلقاه القلم ليقاسمه تلك الدغدغة الوجدانية... ولعل ما قاله شاعرنا محمود سامي البارودي في تعريفه للشعر هو أكثر التعريفات ملاءمة لطبيعة الشاعر العربي، وفلسفته المتفردة، حين قال: إن الشعر لمعة خيالية، يتألق وميضها في سماوة الفكر؛ فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب فيفيض بلألئها نوراً، يتصل خيطه بأسلة اللسان، فينفث بألوان من الحكمة، ينبجج بها الحالك ويهتدي بدليلها السالك.

من رحم الشعر، ولدت مجموعة: انقسم الوفاء نصفين، متواصلة مع ما نشره الشاعر جمال جمعة من دواوين: يوميات في الحب، تحرك ساكني، زمن وجرح، أوجاع قلب، اختار لها التعبير الوجداني في غنائية رومانسية، منهجاً مدروساً، طاغياً بأسلوب المحاكاة عن طريق الغائب الحاضر في الذهن حينما يشخص ذلك في إبداعات موحيات الخيال . لقد نشر زنايق العطر فتوجها بغزل عاطفي عفوي رقيق لامس في الكثير من مقاطعها الأمل والحب، الذي يمنح القلب دفقات من فيض

الراحة، وحلو الآمال رغم الحسرة والتوجّع والذكريات الغاربة،  
كما أنّ هذه القصائد لا تخلو من شجن نفسي تغلب عليه  
إرهاصات ومعاناة الغربة، ضمن المنحى العام للقصائد.....  
في هذه المجموعة الشعرية الأنيقة يطفئ التعبير الصادق،  
والأسلوب السلس اللذان برزا جلياً في الصور، والمفردات في  
قصائد سلسلة التعبير، رقيقة البناء عبّرت عن نوازع الشاعر.  
الأدبية التونسية نور العربي.

# أحرف على جدار قصيدة

حين تتبعثر الحروفُ

من القصيدةِ

على الجُدُرِ

ماذا تنتظر؟

هي حيث كنت....

قصيدة شعر

تُغالِبني

تُضاحِكني

تُباعدني

في بيتِ الشعرِ

أما أنا

أراني في هجرٍ

أستغيثُ... أستغيثُ

ليسقطَ المَطَرُ

يملؤني كثيرٌ من الضَّجَرِ

دومًا في سفرٍ

دومًا في سفرٍ  
أين مني أنا العُمَرُ؟  
أناذي ليت أني  
ما حلّمتُ  
في أبياتِ الشعرِ  
ولا بريشةِ الحبرِ  
شردني الحرفُ  
والقلبُ منه احتضِرُ  
التفَّ حَوْلَ العينِ  
فَمَنْ نَظَرَ؟  
يا مُلهمَةَ الشعرِ  
كم أنا أنتظرُ  
ما وجدتُ قافيةً  
ولا وجدتُ صوتًا  
مَنْ ينتظرُ؟  
أكان العنوانُ بيتًا  
من هَجْرٍ  
سكبت الصمّتَ

في وعاءِ الصبرِ  
فتارِ مني قائلًا  
لن أنتظرُ  
وبداخلي النداء  
من خبرٍ  
هل العبورُ إليك  
يتطلب صعودًا للقمرِ؟  
وهل تبقى الكلماتُ  
في موجٍ ما يُبقي  
ولا يذرُ؟  
لِمَ العراقيلُ؟  
لِمَ نضع الخطرَ؟  
لِمَ الخطي  
تُصبح قيدًا  
على الرقابِ يعتصرُ  
وأنفامًا تحتضرُ  
وعلى الهزيمة سيدتي  
قلبٌ يحتضرُ

أما أنا على موعدٍ  
في شتاءِ المطرِ  
قد ارتحلَّ  
بلا جوازِ سفرٍ  
قد أرتجل  
أجمع أوراقِ العمرِ  
كتاباً بعنوانٍ .....  
جوعُ الحُبِّ لا يُغْتَفَرُ  
وأخفي الوجهَ المُمزَّقَ  
في تلايبِ السفرِ  
الشيءِ الأخيرِ  
لا أَوَّلُ ولا آخِرِ  
ونُسْكِ الوحيدِ  
صلاةً بالذِّكْرِ  
ولتَمَّتْ في القلبِ  
كلماتُ الشُّعْرِ

## أرضي:

لكل إنسان أرضه التي يعيش داخلها، ومقصدي هنا هو النفس، والتي تتعايش معها وبها، تتفاعل بداخلها، تدخل في أعماقك النداءات، والأفعال، والأقاويل وتتمر في خضم الحياة الهائجة، وعلى جدار النفس تنقش تجاربك، ويُسيك الركبُ نفسك ولا تتبه، حتى تنظر لتجاعيد وجهك فترى عمق التجاعيد، تصبح ندباً متشققة كما تشقق الأرض من العطش، ولا تجد من حولك وتجد أن من يحيطون بك ينظرون إليك في رسالة واحدة «نشكرك، فقد انتهى دورك».

## أرضي:

أرض الخصوبة صارت بورا  
أنتظر السقي عذباً في ربيع الاختيار  
ألا يحق لي حبك وطننا  
فتحيرَ العقل والقلبُ خلف الجدار  
ماذا خلف العيون.. صبرا  
يا أرضُ تشققي وارثو حلماً أنار  
بوتقة الصبر... برئت قدما  
فاختصرت الشوق سَيْلَ الانهيار  
وظننت اللجام عوضاً تمرّدا  
فتما بداخل أرضنا عشب صار  
فراودت العشب أقتلعه نزعاً  
فباعدت قدرتي حدَّ الانهيار  
يا مدينة الأحلام رغبتك طوعا

وَأَسْفَاهِ عَلَى كُلِّ مَاضٍ مِنْ غِبَارِ  
أَنْتِ عَلَامَةٌ كَبِيرِي  
وَأَنَا أَنْتَظِرُ قِيَامَةَ تُلُجْمِ الْإِنْتِظَارِ  
هَذَا أَرْضِي وَرِوَاغِي... ضِعِي  
بَيْنَ تَرْدٍ وَكَبْرِيَاءٍ فِي عَشِّ الْإِخْتِيَارِ  
فَدْعِينِي أَوْدَعُ شَفَافَا  
وَأَقْرَأْ صَحَائِفَ الْعِيُونِ حَرْفِ الْإِخْتِصَارِ  
يَا نَفْسًا أَوْجَعَتْ قَلْبِي  
فِيَا مُوجِعَ الْقَلْبِ مَا تَرْغِبُ بِغَدٍ صَارِ؟  
تَجَرَّدَتْ مِنَ السَّلَاحِ طَوَّعًا  
وَيْلٌ لِمَنْ نَامَ سِلَاحَهُ فِقْبَلِ الْإِنْشِطَارِ  
أَحْلَمُ فِي الْأَرْضِ حَلْمَا  
فَضَاعَ مِنِّي الْعَمْرُ كَيْفَ أَبْدَأُ بِلَا خِيَارِ  
حِينَ جُرَّدَتْ الْحَقِيقَةُ فَهَرًّا  
مَا عَادَ عِنْدِي غَيْرَ حَرْفٍ وَقَلَمٍ مُثَارِ

أنتظر الآن طليقة رأس رُحْمَى  
ما أفاد الشعرُ كلماتٍ خَمَلَتْ بانتظارِ  
فأذيالُ العمرِ أقدامُ عمرٍ نَصَبَا  
أبقت هزيمة التجاعيدِ وقبلة في انهيارِ  
فضلاً تحرك جانباً  
وانتظر يوماً منه تُودِع مَنْ بَدَارِ

جدة - ٢٠١٤-٨-٣

## اشتياق ميمونة

أَبَا الْحُسَيْنِ نَامَ فِي لَيْلِهِ يَشْتَاقُ  
تَهْتَزُّ الْجَوَانِبُ كُلُّ بِهٍ تَرَعَدُ  
كَمَ مِنْ جَوَانِحَ بِالْقَلْبِ تُؤَلِّمُ  
وَكَمَ مِنْ الشَّوْقِ أَلَمَّ حِينَ يُوَلِّدُ  
إِذْ أَرَخَى لَيْلٌ سَتَائِرَ تَسْتُرُ  
بَدَتْ مِنْ ضَلْعِهِ كَقَنْدِيلٍ مَوْقِدُ  
فَأَلْقَتْ فِي كَفِّهِ عَيُونَ الصَّبَا  
وَنَامَتْ حَمَمٌ فَمِيمُونَةَ تَحْمَدُ  
ضَمَّتْ حِبَالَهَا لِحِبَالٍ تُوَصِّلُ  
فَبَدَا رِبَاطٌ مَوْثِقٌ مَا أَنْفَكَ يُقَيِّدُ  
وَأَقُولُ مِيمُونَةَ هِيَ أَرْجَعِي  
فَفِي الْهَوَى شَوْقٌ وَالْعَيْنُ تَشْهَدُ  
فِيَا عَجَبًا لِمَنْ يَقُولُ هَوْنَا لَنَا  
فَبَسَّ الْغِيَابُ لَنَا غَرِبَةً تُشَرِّدُ

تَقَادُ الْقُلُوبُ فَمَنْ يَمْسِكُ قَلْبَهُ  
كُلُّ الْقُلُوبِ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ تَقِيدُ  
كَمْ نَادَيْتُ قَلْبَ مَيْمُونَةَ عِنْدِي  
فِي وَجْهِ حَبِّ لَمَيْمُونَةَ مَعْبُدُ  
إِذَا اسْتَذَلَّ الشَّيْطَانُ طَرِيقَ رَجُلٍ  
فَإِنَّ الْغَوَايَةَ مَيْمُونَةَ شَاهِدُ  
خَذِي الْأَوْرَاقَ تُسَاقِطُ لِعَوْرَةٍ  
لِلرَّجُلِ قَلْبٌ خِلاَ امْرَأَةٍ تَقْصُدُ  
الْغَرَبَةَ خِلاَ قَلْبٍ مَا أَطْمَأَن  
فَالْوَصْلُ امْرَأَةٌ تَمَلَأُ وَتُوقِدُ  
مَيْمُونَةَ إِنِّي فِي الْهَوَى مُتِيمُ  
بِضَلْعِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَتَتْ فَتَرَقُدُ  
كَيْفَ يُضِيعُ أَبِي الْحُسَيْنِ وَليدَةً  
امْرَأَةٌ مَيْمُونَةُ وَحَبُّ مُتَقَادِمُ  
مَنْ يَتَخَلَّى بِبِضْلَعٍ فِي صَدْرِهِ  
أَبَا الْحُسَيْنِ مَنَقُوصُ ضِلْعٍ يَفْقِدُ  
بِالْجَنْبِ مَيْمُونَةَ سَكَنُ تَرَقُدُ  
مِلْتُ، السَّاقُ خَفَّتْ جِبَالُ تَجَسُدُ

الْحُبُّ مَيْمُونَةٌ جِبَالٌ ثِقَالٌ تَجَنُّمُ  
عَلَى كُلِّ دَرْبٍ قَدَمًا تَشْهَدُ  
أَقُولُ لِمَيْمُونَةَ يَا حُبًّا قَصْدَتُهُ  
مَنْ أَمَاتَ حُبًّا أَمَاتَ قَلْبًا مُوقَدُ

جدة - ١٨-٨-٢٠١٤

## ذكري في الأحداق

ذكرتك في أحداق العين نقشا  
فبات الدمع عشا ورمشا يثار  
أما تكحلتُ إليكِ يوما  
وارتديتِ حلتي وللمرأة أدقق الاختيار  
كم وسنت العين يقظا  
فبات الداء ينادي خلف إِبصار  
يا نسيان الوعد قهرا  
فأين الجُودُ في ظلِ الجِدارِ؟  
نستظلُّ الحب من الزرع سُقيا  
وأبيْنَا لحظةً من سَقَمِ الانهيارِ  
والوصل كان حرف نداء وجرا  
فملاّت جراري بأوراق من الصبار  
وتذوقت الحرف شهدا  
وتوقفت ساعة في محطة القطار

يدق السمع جَرَسًا  
يعلن أن الحب قدر في انتظار

جدة - ٢-٨-٢٠١٤

# الخلق حُلمٌ بسعد:

الخلقُ حُلمٌ قَوْلٍ بسعدٍ  
يَشْقَى الكَريمُ سَفَاهَةً سَمِعَ بِقَوْلِ

فكف الأذى من بذاءة القول

فالصدق يحرق كذبًا بطوّلٍ

إذا بُليت وقاحةً من امرئٍ

فالبئث به ماء أسفل العَطَنِ

وقاحة المرء لسانٌ كذبٍ

مَنْ يُصَدِّقُ مُرَاوِعًا بِالْقَوْلِ؟

فاتبع رضا الغير حسنا

ولا تسخط من سوء خلق

الدنيا تواضع كَسْبٍ وإنْسِ

واللسان كبيرة قبح بلُسنِ

لسانك دواءٌ سعادةٍ ما يشقي

فَقُصِّ اللسان من نَقْصِ

إن اليتيم في الأخلاقِ نَقْصٌ

كالماء يعلوه زبدًا من القَوْلِ

خَبِثُ الْحَرْفِ دُخَانٌ بِنَفَثِ

وخير للنفسِ لِينُ قَوْلٍ بِفِعْلِ

فَلَا تُعَلِّ صَوْتًا ظَنَّ قُوَّةَ

فإن السحاب يعلو هواءً بِدُخَنِ

الصَبْرِ مُفْتَاخٌ لَضَيْقِ سَفِهِ

ومن اللسانِ مَا أَشَدُّ مِنْ رُوحِ

إِصْبَرِ عَلَى لِسَانِ اسْتَحَرَّ بَرْدِ

وَأَخْتَرِ الْعَقْلَ فِي قَوْلٍ وَرَدِ

الصَبْرِ مَكْرَمَةٌ عَلَى سَفِيهِ قَوْلِ

واحذر من فِيهِ رَقِيبٌ بِعُتْدِ

الصَبْرِ خَيْرٌ عَلَى أَذَى اللِّسَنِ

رَقِيبٌ عَتِيدٌ بِقَوْلِ خُطِّ الْقَلَمِ

والعضو شيم الكريم منزلة

يعلو بها فوق الجرد والقمم

كَمْ مِنْ لَيْمٍ أَكْرَمْتَهُ وَلَكِ نَكْرُ

والكريم يرد الحسن بالحسنِ

إن المروءة لا تقبل عملاً بِنَكْرِ

فَلَا تَأْسَ لْخَيْرِ قُدَمٍ لِبَشْرِ

الذنب إن طال لسان سفاهة

فالعفو خفض لسان بقول وفعل

القناعة عز تبرى أذنا بصمم

وتحيل القول في صدق وكذب

يا نفس بوركت حمد سراء بهم

فالليل بسواده جانب من الصبح

وضوء الصباح باد من قول ولسن

وإلى المرأة انظر إلى النفس

ترى المرأة إن استوت من عوج

فالنفس تتقلب بين الحمد والنعيم

فأرض بنعم الله وزد قولاً بشكر

وحدث نفسك في قول لغد وأمس

فمن يدري غداً نفقد جاهاً بعز

الأيام تداول بين النفس والأمس

فلا تأمل قوة في لسان بصد

وأعلم أن الخطايا تزيد قولاً بلسن

فلا الصبح يبقي ولا الليل مبقي

وتبقي الذكرى مفردات من اللسن

فرحماك يا من تسلط اللسان بِغَدْرٍ  
واعلم أن الكريم يُبْقِي وُدًّا بِكَرَمٍ  
ولا تكن فظًّا غَلِيظَ القولِ مِنْ لُسْنٍ  
فَلِسَانُ المرءِ مُهْلِكٌ ولا يُبْقِي

جدة - ١٢-٨-٢٠١٤

## معبر الجوع:

صراع حتمي بين أجزاء الجسد، وإذا نظرنا إلى الأعضاء، نرى أن كل عضو فينا يحتاج إلى حد الاكتفاء، وإن لم يجد يبدأ في التجاوز، ومحاولة العبور إلى مسارات قد تكون مسارات خلفية بعيداً عن الأعين والخفاء، وإذا توصلنا لحد الاكتفاء دون نظام شرعي، تبعثرت القيم في الجسد؛ فتأتي ما تأتي وتفعل ما تفعل، وتنسى أن العين سهم معقوف يرتد إلى صاحبه، وأن الكلمات تُبث في الأذن؛ فتُقلب سحراً، وتتحرَّك جوارحنا في ثورة الجوع، فالجوع لا يعني عدم وجود الطعام؛ فالجوع بالجسد عدو خلف الحدود، ولننظر ماذا يمكن أن يحدث، إنه صراع الجسد والجوع.

# معبر الجوع

نظرة العين سهم مارق  
يبحث عن هدف فوق الأجساد  
وغموض الأجساد بحر غامق  
تتحطم بداخله الأشلاء  
فيساور الأرض الماء الرائق  
كالجسد حين ينتظر الإقصاء  
وثنايا الجسد تعزف كالبيارق  
في أوهام ليل وكأس بالمساء  
فيتناول الحلم في رواق  
كأن الأجساد حدائق الغناء  
يباغت الجسد ثورة التلاق  
رغبة من تحرر تبعثر الأشياء  
والعبور كم يكلف الترياق  
فظننت الخمر تذهب بركاناً جاء  
تحاصرنا البطون فريسة تراق  
وشهوة البطن تحرك الأعضاء

صراخ بين الحنايا فمن أفاق؟  
يغيب صوت العقل انجراف أذاء  
صراخ يعلن أن الجوع أمر شاق  
والاستسلام لفحيح الصوت ما أفاء  
عطش وجوع سهام لنا واحتراق  
فتخمد بداخلنا ثورة ضمت الأجزاء  
أتساءل كم بيد تشعرنا بالآفاق  
وهل الحب معادلة بطرفي عطاء  
كم يوقعنا الجوع أرضاً نشتا  
فالجوع سيدتي ماذا يفعل إذا جاء؟  
يحرك بداخلنا رغبة بسحر أفاق  
متى التقى الجوع جسداً عينا عوراء  
والحلم جوع بالعقل من إملاق  
والخيال في العشق طعام في احتفاء  
تعلمي الدرس سيدتي في استباق  
هي الجوارح من الجوع تمردت بإخفاء  
والصوم جنة لنا والصبر منه وجاء

## أما قلت؟

أما قلت يا ميمونة لا تفقدين حباً؟  
فغلاف الحب عندي مطوية بأمل  
فطارحتني الإجابة عبثاً  
وقالت إن الجمال عيون بقدر  
فقلت ما تفعلين ليلاً؟  
قالت أحبك من خيط مطرز في إبر  
وقالت فرّش العُرس أحيكهُ يوماً  
فأنا أحبك انتظاراً بفرح  
فقلت يا ميمونة روعة الأحلام ريا  
والسقي أرض شوق من بذر وزرعي  
فأشارت بيمينها كالبدن نورا  
يعكس الضوء في الليل بصبح  
الحسن في الجمال كأس ملأت حباً  
ومنك يُنشدُ الحسن من خجل  
تحرك لسانها ييبث في أذني صوتا  
فتلاقت أعين الأحبة بأجمل الجمل

بدأ الشتاء في الجسد عورا  
فتلحَفَ العنَاقُ راغِباً بدفتي  
قالت يا حاضرا في العقل هما  
لا تتم في مقلة من سهد  
فقلت غفا النوم عندي ليلا  
فتواصل الليل من سهر لصبحي  
يا ميمونة جئت البحار عابرا  
بجناح حب وصدقي  
ماذا ألم بنا من حلل العرس ثوبا؟  
نحك من إبرة قصة الحب بمقَصِّ  
قبلت الحب فيك فصولا  
ورسمت بالقلب ألفاً بأمل  
همت بالنهوض وشاية وعرضا  
وقلت انظري ما جرى حولي  
فلمحت في العين أسفا  
وقالت أبزينة العنق أيزاد همي؟  
يا ميمونة ما جئت أبني جرحا  
فكفى زمناً بجرح

فلا تضيفي إلى قَيْحِ الحَبِّ تَوْرُماً  
ولا تزيدي من سواد الليل بليلي  
فقالَت عايشَت أَلَمًا في الحِياة رُغْمًا  
وما أرغب زيادة بهمي  
فَعَلْتُ المُستَحِيلَ أبا الحُسْنِ وصلا  
وَنَزَعْتُ قِنَاعَ الصبرِ من وجهي  
وصرختُ في أوجه العابِثين صرخا  
فبَدَتِ النوايا عبثًا من عبث  
فقلت يا ميمونة أهكذا الحاضر خيالًا؟  
فهل أبكي على غربة سفر بوهم  
فبكت أسارير الوجدتين بكيا  
فزاد الهم قلبًا وامتلات بحزني  
قالت يا أبا الحُسْنِ سواد الحلم ختامًا  
كما يجول العمر في الشعر من شَيْبِ  
فقلت لا تُعاتبي المرء غافلا  
فالظن ميمونة هادِمٌ من ذبح بلسن  
أَمَّا تَرين ما حَمَلْتُ من أُرديَّةٍ عابرا  
ومن العطر رذاذه وباقه من وردي

فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ تَمَهَّلَا  
فَالضَّوءُ يَلْزِمُهُ مِرَاةَ عَيْنِكَ بِحَبِي  
بَنَيْتُ صُرُوحَ الْحُبِّ أَمَالَا  
وَكَلَّ أَلْوَانَ الطَّيْفِ امْرَأَةً بِلُونِي  
فَقُلْتُ لَهَا مَا أَصْدَقَ مَا جَرَى!  
بَاتَ الْحَلْمُ كَابُوسًا بِصَدْرِي  
فَضَاعَ مَنِي النُّوْمِ وَأَحْدَقْتُ عَيْنَا  
وَتَوَسَّدَتِ الْجَفُونَ كَثِيرًا مِنَ السَّهْرِ  
فِيَا لَيْتَ الْحُبِّ يَدُومُ عَمْرَا  
فَقُلْتُ يَا مَيْمُونَةَ مَا يَدُومُ أَمْرًا لِقَبْرِ  
يَوْمَا نَفَادِرِ الْأَبْوَابِ مَفْتَحَةً وَغَلْقَى  
وَقَوْلِي يَقْبَعُ أَبَا الْحُسَيْنِ مِنْ رِكْضِ  
وَدَفْنِ مَنْ سَرَّهُ حَبًّا يُخْفِي

# أُمَّةٌ فَارِسُ

إِنْ سَالَ جُرْحٌ بِغَزَّةٍ فَلنَعْلَمُ  
أَعْنَاقَ الرَّجَالِ فِينَا تُقَدِّمُ  
فَارِسُ أَعَاقِرُ الْمَنَايَا وَسَادَةٌ  
وَالجُرْحُ نُورٌ شَهِيدٌ يُكْرَمُ  
قَتَلِي وَدَمٌ يَنْزِفُ يَدُقُّ بَابًا  
وَالعَشِيرُ جَرَحِي عَوَارِمُ  
وَالْعَيْنُ سَفِرَتْ فَارِسًا ب  
هِمَّةٌ وَسَيْفُ الْحَقِّ مَا يَهْزَمُ  
فِتْيَةٌ نَحْنُ إرْثُ الْقِتَالِ  
أَسِنَّةٌ بِالصُّدُورِ قِلَادَةٌ وَأَنْجَمُ  
رِصَاصٌ بِجِجَارَةٍ لَا أَبَالِي  
مَنْيَةً لِشَرْفٍ يُرَاقُ لَهُ الدَّمُ  
أَطْفَالٌ تَحْضُنُ الْمَوْتَ بَسَالَةً  
شَهِيدًا غُرَّ أَدْهَمٍ فِيهِ تَبَسُّمُ

إِنَّ أَلَمَ سَيْلٍ جُرِحَ بِأَرْضِي  
 فَالْفَوَارِسُ غِرَامُ قَوْمٍ تَعَصُّمُ  
 عَجَبًا لِعُيُونٍ تَبِيْتُ لَيْلًا  
 وَنَزِيفُ كَالْمَوْجِ وَخَدًّا يُلْطَمُ  
 صِرَاحُ طِفْلِ عَلا سَبْعًا  
 نُوحُ ثَكْلَى وَالْأَرَامِلُ يُؤْلَمُ  
 أَيَنْ عَنْتَرَةَ بِحَدِّ سَيْفِهِ  
 وَخَالِدٌ فِي قَبْرِهِ أَوْطَانٌ تُقَسَّمُ  
 أَقْلَامٌ وَالسِّنَّةُ حِدَادٌ بَكْتُهُ  
 صَمْتُ يُلْجِمُ اللُّسْنَ يَتَلَثَّمُ  
 أَشَدُّ الْمَنَايَا لِسَانَ صَوْتِ  
 بِاغْتِصَابِ خُرْسٍ مُكَبَّلٌ فَابَكُمْ  
 يَا نَخْوَةَ الْعُقُولِ لَا تَهْوَمُ  
 فَتَى الدِّيَارِ شَهِيدٌ وَطِفْلٌ مَيْتَمٌ  
 مَا الْبَلَاءُ عِنْدِي مِنْ عَدُوِّ  
 إِنَّ الْبَلِيَّةَ دَاخِلَ الدَّارِ أَعْظَمُ  
 فَوَاللَّهِ مَا ضَاعَ حَقُّ لَنَا  
 كَنَعَانُ أَرْضِ الرِّجَالِ لَا تَهْزَمُ

سَأَلَ، فَمَلَأْنَا الْكُؤُوسَ دَمًا  
إِسْقَاءً فَتَى مِنْهُ نَخَبٌ مَا يُسَامُ  
أَعِدُّوَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عُدَّةٍ  
شِدَّةً بِشَهَادَةٍ وَأَفْتِدَاءٍ نَقَدَّمُ

وَالْمَالُ لَا يُبْنِي مَجْدَ أُمَّةٍ  
مَا خَلَّتِ الرَّجُولَةُ بِقَوْمٍ تَوَّامُ  
وَالْمَجْدُ لِمَنْ رَفَعَ رَايَةً  
وَهَبُ الدِّمَاءِ دِفَاعٌ عَرَضٌ مُقَدَّمُ

جدة - المملكة العربية السعودية

## انشق الوفاء نصفين:

هل يشق الحب الوفاء؟! أم أن الوفاء يوزع بين جدران القلب؟! هذا القلب المقسم لحكمة لا نعلم عنه الكثير، وينازعني الوفاء قلباً ما بين ماضٍ وحاضرهِ، فكيف أني أراني بيد فاعله، فينازعني وفاء الماضي وحاضرهِ؟! فهل الحب أمر مغلوب بالقلب نرغبه أم نرهبه؟! وهل من أحب حاضراً قل الوفاء منشأه؟! إن الحروف السابقة تسارعت عندي لتكون جحافل في معركة بين وفاء الماضي وهوى الحاضر، فهل إذا رغبنا في حاجز حب، فكم يفصلنا، وعن وفاء الماضي يبعدنا؟! وكأنني أبسط الحرف كفاً فكيف نقرأه؟! فالبحر يصل شاطئاً فمن يأمره؟! وإذا فُقد الشاطئ فمن للبحر غالبه؟! بتلك الكلمات أعنون القصيدة في بيت شعري.

٢٠١٤ / ٧ / ٨

# انشق الوفاء نصفين:

كيف ينشق الوفاء نصفاً

ونحن في القلب نزرعه؟

خلق في القلب حباً

أنبحث عن غرفة لمرقده؟

جحافل الحب له سيرا

فمن يهاجم القلب ومن نظمه؟

والحب في القلب أحيأ

فمن يدافع عن حب يغلبه؟

يا هوى النفس صرعى

عندي شق في القلب أنضمده؟

تقسمت القلوب أربعة وربعا

فمن يسكن الوداد عندي نسكنه؟

فوفاء العيش في خضم فوضى

والقلب في الوفاء أنطلبه؟  
أهل الهوى للقلب حبوا  
فمن يبعد جحافل حب لتبعده؟  
والله ما نملك نفسا نرى  
ولا سداً في القلب نواربه  
أيفصل النبت وكيف نشتلته؟  
أبكيت الحب دمعا  
وبالقلب متسع ومرقده  
يجبن الحب صوباً  
ولا غني حاضراً بماضٍ نصرفه  
كم داهمت القلوب حياً  
فكيف بالحاضر والماضي نشبعه؟  
أرغبةً في القلب تحيا  
شباب من شيب للرأس مطلعته  
كم من العمر صرفا

وكم منه زال ومن عن القلب يفرقه؟

يعاتبني القلب صفعاً

وما علم أن الشقين ود منزله

فيا نفس أردت عدلاً

فشقي الوفاء نصفاً لنصفه

وإن لم نملك عدلاً

فالرضى قلبك للشقين تنزعه

٢٠١٤-٧-٨

# إني أحبك ليس بالقول

إني أحبك ليس من قَوْلٍ  
فأنا المحب لا كذباً بلسن  
أحبيتك بعين الصبا بعين  
وانتقدني الشيب من رأسٍ وقدم  
فقلت الحب ما يكذب بأي عمرٍ  
وإن طال سوادُ الشَّعْرِ أبيض اللون  
وقبِلْتُ ظُلْمَ الحَبِّ من عَيْنٍ  
وحسبت أن الحَبِّ ميزانٌ بعدلٍ  
فشدوت الحرفَ من شِعْرٍ وِغَزَلٍ  
وسألتها أما قبلت من يهبك نفساً بنفسٍ  
فتمايلت وقالت قُوَّامُ الرجلِ أنسي  
فلا كلَّ الرجالِ يُشْبِعَنَّ قَلْبًا بِقَلْبٍ  
وما كل الحسن في القلب بفتنٍ  
فأغار من غيابِ يَفْتَتِكِ في الجسدِ  
فقلت يا ميمونة كيف تصدين حباً بحبِّ  
فتمايل الحياء وجهها وقالت ألا تدري حظي

لا الأولى في حياتي مرت حُسناً بِكَفِّ  
والتالي أنت وأخاف جُوراً فقُرت عِزلي  
ما أصدق ميمونةَ قولاً لَيْناً بالقول  
فلتسأليني كيف تَصَرَّعت أكفا بجسد  
أتلَس فيك شوقاً يصاحب همسي  
وحسيس الهوى فوق الشفاه من رِضبي  
ولا رِضيت الحب ذكري بأرضي  
فجارت عَلِيَّ ميمونةٌ من فؤادِ وذل  
فكيف أواسي نفساً صدقت بِصِدْقِي  
عذبتي ميمونة من هوى حب بنصل  
وذبحت وريدي وأصابت قلباً بِوَجْعِي  
فصرتُ العليلَ في هوى فعلي  
وتمنيت عوداً للزمان فتى مفتولاً بِعَضْدِ  
وقالت لي أيعود الزمان للخلف؟  
فقالَت عيونها وداعاً لتلتف بعنقي  
فقالَت بزفرة آه من بعادك عني  
فقلت بت مقتولاً على قدمين بنصلِ  
فبكت وقالت يا ويلتي وُلدت قَبْلِي  
وتمنيت لقاك لا تآلي بل أول الأمر

يخاف القلبُ ميمونةَ من ذبح  
فأجابت القلبُ قُتِلَ ما يُضِيرُهُ من ذَبِحِ  
فسقمت عيوني وأبدلتُ بِأسَفِ  
وتكحلت أحداقتنا والتف السواد كالحدِّ  
فيا للغباوة تَرَبُّضُ حينَ تأتي  
مِنْ عاشقٍ أدركته مَنِيَةُ الحَبِّ بالقتلِ  
فقلت اذبحيني فلا عاد لي حَبًّا بِلَحْظِ  
فقالَت كيف الفراق؟ وهاهي أرديتي ولبسي  
فمن بالعطر ابتاع يُطارِحُني  
ومن جاء بخاتم أرتديه ليوم عرسي  
فقلت كيف نَرُدُّ هدية القُبُلِ؟  
فقالَت قُبُلَاتُ العَمَرِ ما أذابت وجدي  
يا ميمونةُ اختلِ العِقالُ على رأسي  
وتعقدت تلايب الهوى وازدادت بِعُقْدِ  
فخلعت ميمونة حُلِيَّها من عُنُقِ  
وبكت حين غادرت المكانَ من غَدْرِ  
غدر الزمان نحن نصنعه من كف  
وما نملك غير التضرع عودةً بزمن  
سيظل اسمك قِيحًا بقلب

وينزف كل يوم من صبحٍ ويلي  
فإن مات الهوى من أنسي  
فاعلمي وسلي نفسك من منا بسببِ  
الحب يا ميمونة طبلُ برقٍ  
منه ما أصاب المحبَّ بصممٍ  
ومنه ما أغشى العين والفؤاد بالعُمي  
فكم من محبٍ بعينٍ عورٍ!  
وكم مُسمَعٍ للمحبوبٍ أصيب بالصممِ!  
فالحبُّ يا ميمونة مفتاحٌ بغلاقٍ  
فيصيب السمعَ والبصرَ والفؤادَ بعلٍ  
وعِلُّ الحياةِ كثيرةٌ بالعين  
وأقصى العِللِ ميمونةٌ علةٌ بالقلبِ

## آه منك حبًّا:

بتلك الكلمات، من جحافل الحب المنظم ليغزو القلب الصغير؛ فيغير من نبضه ويحاصره من يَمَن ويسري؛ فلا يملك القلب من أمره أمرًا، ويصبح في الحب منه صرعى تتمايل جوانبه، وتضطرب دقاته؛ فيصاب بداء القلب فأه منك حبًّا!

فمن الحب ما قتل، ومن الحب ما أحيأ، والنبض يزداد دومًا في خضم الحياة. هل متسع لنا كي نعبئ القلب من زفرات الحب، حين يصبوب جحافله السهام فيرديه قتلاً؟ هو كذلك يا من تنظمين جحافل حبك فلتعلمي أن السهام خلقت لصرعي.

والقلب عندي سفينة العمر، إن تُقبت غرق في قاع ظلماء؛  
فيتنفس غرقًا.

جدة - ١٠-٧-٢٠١٤

# آه منك حبًا!

آه منك حبًا إن كنت صدقًا!  
قتلت العين والفؤاد شاهد عدلا  
كم أغار من نسيم عين أبكى  
فيغار عقلي مطالبًا فيك حدًا  
نفسي التي أوهبتها لك عمرا  
فكيف القلب عندك لقلبي قتلا  
والحياء يصدني عنك صدًا  
يعايرني الشيب في الرأس عيرا  
فإذا جئت عندك طائعا وطمعا  
فلا يشفي الفؤاد خوفاً ولا قبلا  
يا قلباً أضامه الأسى منك هجرا  
فمن تعرض قلبه للهوى يرضى  
هوانا أعشق هواك وإن كان مرًا  
فالهوى نصل أقوى من حده سيفا  
وما أملك على مقصلة الحب أمرا  
فإن طال الحبُّ سيفاً بالقلب غمدا

فإن تحرك من أوصاله يَقْطُرُ دمعاً  
وما قطرات العشق ترويه رِيًّا  
فمن عرض القلب للهوى غَرْقًا  
كم من قتيل في الحب صرعى  
وما يشف القلب من عنائه كيلاً  
والهجر متعب سيدتي عنوان غلبا  
وما تستكثر الدنيا عندي حبًّا وقلبا  
فأوجاع القلب تؤلمني وتزيد همًّا  
فمن يطبب القلب بالحب صدقا؟  
نَدَّرَ الوفاء سيدتي ونسيناه قدرا  
هو الحب غَالِبٌ ولا نملك أمرا  
في القلب يَسْرِي وهل بغيره نحياء؟

جدة - ١٠-٧-٢٠١٤

## بالقلب سر

أيا ميمونة خلت أن السر مكتوم  
فتأوهت الضلوع ما أودعت بأعظم  
فقلت سر الهوى بالقلب مهموم  
فقال أبا الحسن الحب عتق بتيمم  
فقلت يا ميمونة بداخلي خبرا يلوم  
فقال هنت لك في عفة المنعم  
فهوى القلب غير مُحكم فنلوم  
كخصلة البياض في شعرك بتلثم  
قال أبا الحسن قربان حبك مدام  
والخوف أن الخبايا لغيرك بتنعم  
فقلت أخاف جريان عمر أقدام  
فيصيبني مثل ما أصاب الشعربتهدم  
العين طرقت أدمعًا وسال السديم  
ما حسبت ميمونة الحب ملئ بحصرم

الهوى أراني نعمةً والقلب زمامٌ  
فيداخلني بالفم رضاك بغير تحكّم  
فتمنيت البقاء في هوى يعومُ  
لا أريد غيرَ أعماقِ ميمونةٍ بغيرِ تلغّم  
فالحب بدا بالعين وبالقلب مقامُ  
والحب ميمونةٌ أصاب قلباً من بمعضم  
فدار ميمونةٌ عزيز بالقلب معلوم  
أن ميمونةٌ بقلب الحسن بتلجّم  
زادت في النفس حباً كم به عظيم  
وفاق مكيال الحب وزناً بمثقل  
أطريق الحب في القلب مغلق ومظلومُ  
حين الفراق غاب القمر بمقفل  
بعدت مسافات الهوى أقداماً تقدّم  
وكان الحب عندي يصارع وبمهمزم  
هزيمة الحب زمن في شعر يرسمُ  
رواع البياض حين يختفي خلف ملثم  
فلا الحجاب يخفي سرّاً ومفاتن تسلّم  
فلا حيلة ميمونة من حب بخضرم

الحب جند القلوب منصور ويهزم  
وسود الغاب على الأعتاب بمنهم  
العرس يدق ميمونة في وطن يرسم  
والعذل في لغو الخطاب زيد بإبهم  
فإن طالت المنية أبا الحسن فيكرم  
من وهب ميمونة قلباً من بعده فتكرم  
إن الوفاء لأبي الحسن يا ميمونة معصم  
كالعرض غزي فموصد بمقفل

جدة - ٦-٨-٢٠١٤

## بداخلي:

بداخلي أرفض النسيان، أرفض ما يبعدني عن مكان،  
والسيف حول القلب يذكرني بجدّه، فمن يملكني؟ ألسيف أم  
السياف؟ هل النسيان عدالة نخاف منها؛ فتحاصرني كل  
الكلمات تضيق حول قلبي من سريان الدماء؟! ما أصعبك  
رجلاً في سوق النساء!

## بداخلي:

بداخلي أنتِ يا سيّدة النساء  
أحتسي الدمع خمراً منه شاء  
ما أصعب سيّدة في قلب رجل!  
تملك منه كيف تشاء  
أه منك يا سوق النساء!  
تجرعني الكلمات عطفاً  
يوماً في ود وغداً منه خمراً  
فضاعت الذاكرة وزاد الكيل همماً  
تردد على مسامعي هي الذكري  
أين الحسب كان فيك نسباً؟  
داخلي كثير من أبعاد  
أستظل منك وأنت في واد  
فتاهت قبلة الحب وبتقاد  
وأستشعر حد اختناق الزاد  
والعمر لحظات يا امرأة ما يعاد  
فنصف العمر يقظة

ونصفه الآخر حلم من عناد  
رغبنا الحياة خيالاً فأسرعنا  
وكسر القيود حلة ارتدينا  
فما أغنى الخيل دربا  
ولا الحلة في رداء تكون ثوبا  
وتعودين في غفلة  
تقولين تَوَّبا

فأين يبقى لدينا عقلا؟  
أه منك في سوق النساء بطشا!  
كم تعرت فينا الطفولة كبراً!  
وحلمنا بعش طير رقصا  
فحسبنا غناء الطير فرحا  
بل زاده بكاء وحُزنا  
تضييق مساحات العين بعدا  
فيتوارى بصيص النور عميا  
من أصاب الرجال عينا  
فأه من حب في عين أعمى!  
وأه من سوق النساء بالدنيا!

جمعن الرجال في سلة  
وفي اليم رَمِين غَرَقَا  
فمن أبقى الحب يوماً؟  
ومن ابتاعه زمناً؟  
في سوق النساء من أزلن همّاً؟

جدة - ٥-٧-٢٠١٤

## تضاحكت:

تَضَاحَكْتَ مَيْمُونَةُ إِنَّ رَأَتْ  
شَيْبًا فَأَبْصَرَتْ يَا لِلْعَجَبِ  
فَقُلْتُ يَا أُمَّ نُورٍ هَلْ رَأَيْتِ  
بَدْرًا فِي جَمَالِ عَيْنِ سَبَبِ  
قَالَتْ أبا الحسن ألا تَدْرِي  
عَيْنٌ بَكَتْ عَلَى مَاضٍ سُلْبِ  
قُلْتُ الهمُّ إن بقيَ لَمْ يَبَيْتِ  
بالقلبِ فَرَحَةً وَحُزْنَاً غَلَبِ  
قَالَتْ القلبُ ما يَكْذِبُ صِفَةً  
يَرَى الجَمَالَ بِحُسْنِ الأَدَبِ  
حُبِّي بِأَرْضٍ تَرْتَوِي مِنْ سُقِي  
وَسُقِي أَرْضٍ مَاءً جُلْبِ  
أَنْقَضُ الذِّكْرَى وَأَغْزِلُ مِنْكَ

بِسَاطِ الْحُبِّ مِنْكَ أَرْتَقِبُ  
رَأَيْتُ الْحُبَّ جَمَالًا بِالرِّكْبِ  
فَقُلْتُ لِلرِّكَابِ رِفْقًا صَحِبِ  
أُرْكُنُ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ بِصَدْرِ  
وَمَوْجِ الْعَشْقِ سَيْلٌ رَضِبِ  
وَأَشْطَانُ الْهَوَى معلقةٌ بَدَتْ  
قِلَادَةٌ تَلْمَعُ كَضَوْءِ اللَّهَبِ  
بَدَتْ لِي الدُّنْيَا تَبَسُّمًا تَعْدُو  
مَا يَقْرُبُ النَّهَارُ بَلِيلٌ قَرُبِ  
إِنَّ السَّوَادَ وَإِنْ بَدَا فِي لَيْلِهِ  
يَعْقُبُ النَّهَارَ فِي لَيْلٍ غَرُبِ  
لَوْ مَا رَأَيْتُ السَّوَادَ عَيْنًا  
مَزَجْتَ الْكُحْلَ بِرِمَشٍ وَنَدَبِ  
وَالدَّارُ نُورٌ مِمْوَنَةُ الْكَرَمِ  
خَوْفُ الْإِنْتِظَارِ مَنَّا يَقْتَرِبِ

قُلْتُ مَاذَا بَعْدِي مِنْكَ أَنْفَعُهُ  
حَبَبْتُ سِرًّا بِيُوسَادَةِ الْغَضَبِ  
وَالْفِرِّ وَالْكَرِّ يُؤَلِّدُ بِالْقَلْبِ  
رَجْفًا وَشَكَّ حُبِّ مَنْ لَهَبِ  
رَجَالٌ مَا نَرَعِبُ إِلَّا حُبًّا  
سَكِينَةً عَيْنِ امْرَأَةٍ رَغِبِ  
إِنَّ كَانَ الرِّجَالُ تَمَاتِيلَ ذَهَبِ  
وَضَاعَ الْخُلُقُ مَا أَغْنَى الذَّهَبِ  
فَكُلُّ أَمْرٍ فِي الْوُجُودِ أَمَانَةٌ  
إِنْ لَمْ نَحْفَظْ خُلُقًا فَالْمَالُ ذَهَبُ  
يَمِيلُ الرِّجَالُ مَيْلًا فِي نِسَاءِ  
مِنْهُنَّ الصَّوْتُ بَدَا غُنَجَ طَلَبِ  
لَا تَمَلَنَّ لِهَوَى الرِّجَالِ عَبْنًا  
مَا عِنْدَكَ أَمَانَةٌ تَحْمِلَنَّ بَرَقَبِ  
هُوَ الْهَوَى فِي قَتْلِ الرُّقَابِ

يُزِيدُ الْحُبَّ شَوْقَ اِخْتِنَاقِ رَغَبٍ  
فَلَا تَقُولِي رَحِيلاً يُغْنِي عَنْكَ  
وَالْحُبُّ مِيتَاقٌ لَا كَيْلًا بِالطَّلَبِ

جدة - ٢٢-٨-٢٠١٤

## جمعت الحرف:

جمعت الحرف أبياتا  
وقادني الهوى نَظْمَ الْقَصِيدِ  
ورضيت العمر دوما  
فوجدت الدمع تلج البُرَادِ  
والعين في الشعر مَكْحَلَةٌ  
تُزِيدُ من نظم أبيات  
فكم من الصوت نادتا!  
فيسعفني شعراً حرف الودادِ  
وإذا غابت عني في قمر  
تلون الجَفْنَ بلون السُّهَادِ  
فإذا زاد الفراق في غيبةٍ  
جمعت الدمع بحرف المدادِ  
كم أثقل في القلب هجرٌ  
وكم خلا قلب بدار الإيواء!  
إذا حلَّ الوفاءُ دَيْنَهُ  
فإذا المدين عندي بطرق باب

والوفاء لا يطلب شفقةً  
ولا الإحسان من باب صدقات  
فلتظري خاتماً نرتدي  
وكم من خاتم بين أفنان السقام!  
حشدت القوافي أعواماً  
وعزفت اللحن نشيد العذاب  
وما كان العزف يكفي  
فتاه العقل من أوتار بنسيان  
ظننت الحب حين ألقاه رطباً  
فكم من رطبٍ تحمل نوى بخشاب  
الأنس في القلب حين نلتقي  
ويغيب حين تغادر سحاب الوداد  
فما بقي المطر من زخاته  
ولا أبقى في الهجر عذب الفتات  
تدور الأقداح في الرؤوس  
فيميل العقل ما يدري صواباً بباب  
هو الكف حين أبسطه  
وما أطمع منك غير عطف إيواء

هي نازلةٌ أَلَّتْ بِالْقَلْبِ مَنْزِلَةً  
وما أملك من نفسي غير كف الدعاء  
والعين حين تَعْلُو خَاشِعَةً  
تذرفُ الدَمْعَ وتطلبُ عَفْوَاً من سماء

جدة - ١٤-٧-٢٠١٤

# حيث جاءت علتي

حيث تأتي العلة يأتي الطبيب المداوي، وكل علة فينا من  
يداوي، فعلة الكتابة الحرف والقاعدة، وعلة السقم في الغذاء  
والدواء، وعلة القلب ما لها غير المحب من شفاء.

# حيث جاءت علتني

وحيث جاء الهوى في علة  
غَيْرَ الحسْنُ منك ما أراني شفائي  
يا داء بالقلب من لفرحة  
نَبْضًا إِلَيْكَ أَحْبُو أُسْتَقِي دَوَائِي  
أَمَّا سَمِعْتِ دَقَاتِ قَلْبٍ بِمَطْرَقَةٍ  
تَدُقُّ السَّمْعَ طَبْلًا فِي قَاعِ وَوَادٍ  
يَزِيدُ شَجْنَ الْقُلُوبِ مِنْ غَرْبَةٍ  
فَيُرِدُ الشُّوقَ صَوْتِكَ لَيْلًا بِالْغَنَاءِ  
أَسْمَعِينِي صَوْتِكَ فِي وَحْشَةٍ  
إِنْ الْغَرَامُ فِي الْقَلْبِ بَابُ الْحَيَاءِ  
لَا تَلُومِي يَوْمًا زَادَ مِنْ لَوْعَةٍ  
إِنْ الْمُلَامُ نَحْنُ نَصْنَعُهُ مِنْ بَقَاءِ  
أَفَإِمَّا الْعَيْشُ فِي فَضْفَاضِ حَلَةٍ  
أَمْ صَبْرًا مِنْ رَغْدٍ يَأْتِي بِسَمَاءِ  
أَتَلْمَسُ فِيكَ دَوَاءً فِي جَرَعَةٍ  
وَمَنْ يَدْرِي شَفَاءً مِنْ يَدٍ بَدَاءِ

يا من يمر طيفاً في وسادة  
هجرت العين أحبةً بأوطان  
يا حباً في زهرة يانعة  
بدا رحيقك صوبي فبدا شفائي  
والصبا بعين عن بعيدة  
فمتى ألقاك سكناً بقلب حماك؟  
كم وقفت على منزلة!  
وهل كل المنازل للقلب وعائي؟  
من أرشدني لسبيل الهوى بقربة؟  
وقد أضحي بالعين نوماً كعصماء  
عاديت عني بعاداً من فرحة  
ويا ليتني ملكت كل أمر بزمام  
أصون العهد في بعد ومسافة  
الخوف شرف في رياح حب بسبيلي  
تعاود الأيام الحب بساكنة  
فهل تبقيين العهد عندي مسكناً لإيواء؟  
إن طال الزمان بخليلة  
فيقين الله عندي عودةً بأمان

قولي وثبّتي الفؤاد بغربة  
فالقول منك يزيد قلب إيماني  
إن الجمال في العهد بلطفية  
فامسحي لطفًا بالقول سمعًا تجّابي  
هيا ارتقي يومًا بفرحة  
خرجت من بين أيدينا دون إدبار  
فكوني لطف ماء بحلاوة  
فهل نحيا الحياة بلا ماء سبيلي؟  
كل جميل بالحب بصنعة  
وصنع المحبّ في علة بدواء  
والطيب للقلب منك عينٌ بقرة  
وكيف لحياة دون ماء سواك

جدة - ١٩ - ٧ - ٢٠١٤

# حين اقتربت

بات القلب قاب قوسين  
في علاه اقتربنا ثم أدني  
في ثورة الحب  
حين اشتعل القلب أبكي  
تخلد الأصابع سابحة  
حيث كانت يسرا ويمني  
تداعب الأنوثة حيث كانت  
في عشق ومرمي  
فتلامست الأوتار وشُدَّ الوثاق عنا  
فعزفت لحناً من الغرام حيث كنا  
اعتلينا الحب غرقاً وموجاً فلم يهدأ  
وتزامن الصمت لحظات فَسَكُنَّا  
وسكنت الجوارح فينا خامدة  
ما أحلاك نغما  
كل الحروف تجمعت  
وانسكبت منا فرحا

لم يدم الصمت طويلاً منا  
فموج العشق المكبوت أزيح عنا  
وصار الغطاء عارياً كشفنا  
فالتحفنا موج العشق المدجج شوقاً  
وما عادت الكلمات واللقاء  
تكفيها في تكرار غاب عنا  
عرش الفؤاد ما تخلى  
وما عنه نتخلى  
فكيف اللسان يغير الحال؟  
من بعد صمت العشق  
في لسان وثغر تلامسا لمسا  
وزيد من حبه أوتاراً وهمسا  
لا تحسبين ما بدت به الأيام عَوْرًا  
العَوْرَ فينا سيدتي  
يملكنا وبالخوف تملكنا  
تقلدت العنق ذهباً  
فحسدت الأعين ما تقلدنا  
فلا نملك سيدتي خفاء

أو قدرة في غمض العين سحرا  
ونوازع النفس غالبية  
فكثير الأمر منا غلبنا  
هل تعلمين سيدتي للحب معنى؟  
حين نُفخ في القلب عشقا  
فرحم القلب سيدتي لنا بيتا  
ونغمات العشق بيننا لن تُنسى  
فاذكري ما بدا منا  
لن تمحوه الصحائف وإن أبينا  
والحياة تارة تأتي وتارة تأبى  
فتجلدي وإن أتت الأيام عسرا

جدة - ٢٨-٦-٢٠١٤

## حين تتدلى الحروف:

تتساقط الحروف مني، فأحاول أن أجمعها، وعبثاً ما  
استطعت؛ فخرجت على شاكلتها تحاصرني، تضيق حول  
قفصي الصدري؛ فأتنفس بصعوبة وكأن القلب يأبى أن ينبض،  
ويرغب في تغيير أروقته ما استطعت، فعصفت بي خاطرتي،  
وما استطعت أن أطفئ نار الهوى؛ فتركت الحرف يتدلى كيف  
شاء وكيف شئت وأنا أسير القلب فضعف الرجل قلبه.

## حين تتدلى الحروف:

تدلي من ثقل أوزانك

واصرخي معلنة

توبة بابك

وأعلمني أن العشق

يتنهد على جدرانك

على قدم حافية

عارية

يمتص حبات الهواء

في أرض خواء

بين صمت هراء

يتأرجح بين كفي الشوق والعشق

يبحث عن قطرة ماء

تروي عطشاً في الجسد

لا يُخمد وما حَمَد

بين القبول والرفض

شهب تتساقط على الرأس

فالرأس حبلى  
والأفكار فينا حيرى  
وتتوقف الحناجر عن الكلمات  
فتصدر صوتاً من آهات  
نعزف في نوتة الأفكار  
ثورة واشتعال النار  
على وتر يدق بالقلب ساعة  
يحذرنا تارة  
فيزيد فينا الإثارة  
على كتف الهاوية  
ولا يترك لنا حيزاً  
من نفس لنفس شموع تتقاد  
والرأس إلى هواها تتقاد  
والكل في انتظار الميعاد  
فأين نُقذف وبأي واد؟  
ما نريد منك غير الواد  
نعيش من غيره في حداد  
والحزن يعصرنا من باب لباب

فيأخذ منا اللباب

فمن منا تاب؟!

فهل نبحت عن مدينة أخرى؟

أجد ضالتي

وأخفف محنتي

وأطفئ ثورتي

في ذلك الطفل العنيد

فهل من جديد؟

في الهروب الوحيد

جدة - ٢-٧-٢٠١٤

# حين تتقلب القلوب

ياله من تقلب! حين تحملك تيارات الهوى حملاً، تبحث عن  
مأوى لتستقر، وآه من هوى يدق القلب دوماً في بعاد أغمض  
العين عن حسابات الساعة ليجد نفسه أمام حائط الارتكان؛  
فينكسر على جدار الزمن!

والزمن أقوى من الصخر، والمعول يتدرج داخلنا، يكبر  
فينا الموت ونقل الحياة.

فالموت والحياة خطان متوازيان متحركان على جسد  
الإنسان كلاً لحائط النهاية من أخص إلى رأسه مروراً بقلبه،  
وسرعان ما يرى القلب الحقيقة فيتوقف من هول المفاجأة  
الكبرى وما أجمل أن يثبت القلب على الوفاء مهما مر خط  
التوازي من حياة أو موت!

# حين تتقلب القلوب

تتقلب القلوب من الهوى  
كالدهر بينك وبينه كم من غالب  
ماذا فعلت نحوك في التقى  
والقلب عندي هواه منك بِمُتَعَبِ  
كم نزهو وكم يُصَعِّرُ الأذى  
فنفوس البشر تَأَلَّمُ من زهو وتَصَعَّرِ  
حين تلتقي القلوب بالسما  
تآلفت في يوم الذر وبالأرض تلتقي  
فلا عجا ميمونتي من اللقا  
فقد التقينا وسبحان من بالجمع بِمُجَمَّعِ  
تريني في خريف يساقط ورقا  
فكل أذين بالساق كم منه بمورقِ  
فدع ميمونة تجاعيداً  
فكم من خطوط بالوجه تكتمل بِمَرَّسَمِ!  
لا تحسبن ربيع العمر أبقى  
ومن منا في شيب بالعمر غير مُرَّرِ

فإذا جاء الشيب رأسا  
فقلوبى بالله عيك ميمونتى فَأَنْتِ مَهْرَبِي  
فستر الشيب صبغا  
لن تمحوه خطوط العمر بالكف وبأعين  
فقد أحببتك ولست مُضَيِّفًا  
ولست كأسا نشرب السلاف لتذكري  
سلي الليل عندي سرمدا  
من غيابك يظل القلب مغلقا بِمُغْلَقِ  
أودعتك في غياب ما أطولا  
والخوف يلاحقني في شيب بالشعر وتقلب  
مالي سواه في رحمة آجلا  
فكل الأنفاس يقظة وبالنوم ما ندرى بتيقظ  
يا ميمونة الحب والهوى  
لن يؤجل القدر أمرا وللحب عني احفظي  
فكم من مسافر غادر بيتا  
ولا نعلم بأي أرض مأواه بأي أرض مدفني  
واستحلفك بالله نسيانا فلا  
فنسيان الوفاء كم امتطينا وبعدي أَبْمُهَدِّم؟

لا تأتمن الهوى من عوج بدا  
إن البعاد يقسم العين قسامين منه نبّلتى  
وتقى الله فيك من احتمى نجا  
فوصيتي تبأ لليأس إن جاءتك واقنع  
واعلمي أن الغدر ينال صاحباً  
إن غدرَ العهد في كتابٍ أبمأمنٍ؟  
فالتقى كل التقى صاحبي الرضا  
والتمسي عذرا في غياب وكلِّ بموعدٍ

جدة - ٢٢-٧-٢٠١٤

## حين يأتي الشوق

حَنَنْتُ إِلَيْكَ يَا أُمَّ نُورِ أَبْدِي  
كَمَنْ يَجْنُ لِلْمَاءِ وَالتَّمْرِ  
والشوق بالقلب زرعته بلسنِ  
يبحثُ عَنْ مَاءٍ عَذْبِ  
فَإِنْ زَرَعْتَهُ بَيْنَ عَيْنِ صَبْرِ  
بَدَأَ بَدْرًا أَضَاءَ كُلَّ عَيْنِ  
وَإِنْ زَرَعْتَهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ  
فَاضَتْ الْقُلُوبُ مِنْ فَيْضِ  
وَإِنْ قَسَمْتُ الحُبَّ فِي كَبِدِ  
لَرَأَيْتُ الشُّوقَ طَارِقَ نَجْمِ  
فَتَحَمَلْتُ الفِرَاقَ مِنْ أَلَمِ  
فَذَابَ الجَسَدُ وَزَيْدٌ مِنْ نَحْلِ  
اسْتَصْحَبْتُ الصَّبْرَ مِنْ يَوْمِ

فَلَمْ يَقْوِ الشُّوقُ مِنْ بَعْدِ  
فَالعَمْرُ مَكْتُوبٌ بِزَمَنِ وُوقَتِ  
مَا الشُّوقُ إِلَّا مِنْ رُوحِ  
صَارَتِ الدُّنْيَا حَلِيفَ وَحِشَةٍ  
هَجْرَكَ لِقَلْبِ هَجْرٍ وَطَنِ  
إِنَّ الوَحِشَةَ بَدَتْ قَرِينَ كَرَبِ  
هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَنَهَارٍ بِوَجَعِ  
إِنَّ الغِيَابَ إِنْ بَاعَدَتْ حُبًّا  
مَنْ لِحْيَارِ البُعْدِ فِي سَفَرِ؟  
وَمَا تَرَكَ الأَهْلَ حُجَّةً مِنْ  
حَيَارٍ لِعُرْبَةٍ كَسَبَ عَيْشِ  
الرِّزْقُ مَوْفُورٌ لَنَا بِوَعْدِ  
زَيْدٍ عَنْهُ يَقْلُ فِيهِ مَنْ بَجَمَعِ  
فَقُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ بِكَسْرِ حُبِّزِ  
تَجِدُ أَطَايِبَ العَيْشِ مِنْ وَفْرِ

فَارْضِي بِأَرْضِ اللَّهِ وَاسِعَةً  
وَلَا تَرْحَلِ إِلَّا بِخَلِيلِ أَنْسٍ  
وَفِرَاقُ الْأَحِبَّةِ إِنَّ غَادِرَتَّ  
تَسَاوَتْ الْأَلْوَانَ فِي الْعَيْنِ

٢٠١٤-٨-٣٠

# حين يرحل في صمت

حين يمر الشتاء البارد

على جسد الأوفياء

ينتفض

يرتعد

يرحل في صمت

يترك خلفه المسافات

أهازيج الآهات

يترك نبت الشوق

يرحل بكاء العين

صامتاً

تتساقط أهداب العين

واحدة تلو الأخرى

كعصفور تهافت أرضاً

لا يجد الشاطئ

ولا البحر

ولا رصيف الوداع

فيرحل في صمت  
كم كان .....  
هو حرف الأحران  
هو حرف التباكي  
على اللبن المسكوب  
في شمس الغروب  
في عمر الهروب  
في ورق مكتوب  
عنوانه  
أنت مغلوب  
مغلوب  
مغلوب  
إن كان اسما  
فلا يحمل العنوان  
وإن كان خبرا  
فما استدل المكان  
فعاد لنقطة الرحيل  
في شوق الأحران

في الوجهة العائم  
على صخب حياة  
بأصوات النحاة

أصابني منها الصمم  
والحرف مني تاه  
وفقدت العين كل الألوان  
لم تعد تميز  
بين الأبيض والأسود  
فتردد العين  
أنشودة  
تحمل عنواناً .....  
تاهت الألوان  
في موج الأحزان  
في نفس المكان  
لم تعد براكين اللففة  
تهب من بركان  
بقت أمامي

أدوات الاستفهام  
لم  
ولماذا  
لم نجد إجابة  
وفضلت الصمت  
إنه صمت الرحيل  
حين تُسدُّ الأذن  
حين تُغلقُ العين  
حين تصاب اللهاة  
ما عادت تنطق الآه  
فقدت علم النحاة  
والجاه  
والحلم بين العمر تاه  
ولم تعد القافية  
ولم يعد الوزن  
فتكسرت ضلوع الأبيات  
ترسم لوحة زيتية  
تختلط بألوان الوداع

أسود  
أسود  
باهت  
على الجدران  
لنرحل في صمت  
جدارية اللوحة  
صمت الواد  
الملثم  
المكبل  
المغيب  
حين يرحل في صمت

جدة - ٢٨-٨-٢٠١٤

# حين يعجز الرد

على كتف الهاوية  
أعجز في رد  
فقد غادر الود  
وضاع من طفلي الورد  
والطفولة في وأد  
وبقي سلاح الهوية  
يحركه المال والبنديقية  
سقطت هوية  
من مال وبنديقية  
فوق الرؤوس  
وفي الأيدي الكؤوس  
في غفلة بكاء مدسوس  
خلت الشوارع من إسعاف  
يشاهد خلف الجدران بلحاف  
يحرك زر المحرك يلتاف  
من قناة إلى قناة

من فتاة إلى فتاة  
إلى رقص خليع  
أو مسلسل وضيع  
ونسينا التاريخ والربيع  
يتحدثون في لهجة الرفض  
والشجب  
تسألهم يجيبون ها هي الكتب  
من قرأ ومن كتب؟  
من يعلمنا ثمانية الأدب  
يا وطناً لم الهرب؟  
الكل كلمات في شجب  
في شجب  
والوجه من الدماء شجب  
فلننسحب  
فلننسحب  
فخارطة الحياة تلتهب  
من ينقذ القرب؟  
ولحن ضائع في طرب؟

خط اللاوعي انتشر  
ما عادت العقول تُستشر  
فالبطون ملئت في بشر  
وكثير من البطون تُملأ ولا تُستشر  
يتحمل أطفالنا أخطاء البشر  
وطحين الخبز يحتاج الجماجم  
في وجبة لإفطار صائم  
وزادت العمائم  
وتاهت الطيور في سحب غائم  
وأصبحت أبكي كطفل حالم  
إلى ثدي أمه وسط المدائن  
كفكف دمعك غيرك ينتظر  
فالكل يشاهد وينتظر  
والعيون باتت في صفر  
تمزقت الهوية في زحام العمر  
والكل ضائع وقفص الحكم متهم  
والكل ينظر ما يغتتم  
يعصرني كثير من الألم

في لم الشمل والوطن  
فسبحان ربي العزيز المنتقم

جدة - ٩-٧-٢٠١٤

# خيال

الحب بالقلب كيف أملاه  
ومن طرف العين كيف يسلبني  
يا فتنة في العين أرغبه  
بمنام وليل أراك فتبيني  
خيال أذاب قلباً يحركه  
فينازع الخيال عقلاً ويفزعني  
فأعاتب نفساً أنت مرقده  
والحلم إن تاه بيقظة من يؤويني؟  
كم يفزع المرء حلماً يروعه  
من طرّق باب الحب يجذبني  
وخيار الهوى من منا يدفعه؟  
فكيف بنا ومذاق بالهوى يغلبني؟  
الصباة بشيب عناد يعاوده  
كسقم بالنفس إن بدا يلازمني  
ولظى الحب موجع كيف نمنعه؟  
بداخلنا موج فمن للبر يقذفني؟

قَلْبٌ مَفْتَتٌ يُرَاقُ بِبَحْرِ فَيُوجِعُهُ  
وعناد في القلب رهباً أينسيني؟  
يا حبا بالقلب مهتز جوائبه  
يبقي القلب والعين أثراً فيدميني  
فالحب كالجرح مشرطه  
إن دمل الجرح لازال يبكي  
والحب أمل أنت مطلبه  
وما غيرك سيده بالكون تكفيني

جدة - ٢٠-٧-٢٠١٤

# دعيني أحتسِ البكاءَ

موجع ما في القلب يدعوني  
فكتاب الحب منه أضناني  
ماذا أبقيت من كلماتي؟  
وكم حَفَظتِ من أشعاري؟  
أم نسيت؟  
لأحتسِ من العيون بكائي  
ورغبت في النوم ونعاسي  
كي أستفيق وهَمَّا  
فمن شق جدراني؟  
هذي القداح كم تناولنا؟  
وسهام الحب في القلب غزونا  
فمن أدمى القلب  
حين تراجعنا؟  
من أصاب النهدي؟  
هل في البكاء الوأد  
أكانت خمرا للعابرين

وإذا قربت تنتظرين

تقررين

فتغادرين؟

تأكل الحلم في بلاط سيدتي

ونُحرت

يا ساحة العدل خلف السيف

كم أبقيت؟

عودي لذاكرتك واعلمي

ما أخفيت

كيف بأناملي رسمت

بين الحانات تحركت

أبتاع كيلا فكم أبقيت؟

فغزوت الأرض

وأجبرت

فانسحبت

واليوم يا سيدتي

أركض خلف القضبان

فوق الذكريات

أحاكم في مقصلة  
بجريمة النسيان  
وأنا أكره يا سيدتي النكران  
من منا استكان؟  
ومن بالنسيان استهان؟  
دَيْن الحب يا سيدتي ما يُهان  
ودَيْن الحب ما يُسَوَّى فمن أدان؟  
لا تسوية مطلقة في النسيان  
من الجاني وثقب ذاكرة الزمان؟  
وسكب الماضي على أرض فكان  
من منا دافع؟  
ومن منا لم يدافع؟  
فهل نعود للذاكرة؟  
الماكرة  
الماهرة  
فهل أبقّت فينا باقية؟  
يا سيدتي أوّمن بحرف ما زال  
ولا ما يسمى استحال

والأمل عندي سيدتي لا محال  
فتذكري طيب المقال  
وحبل الوصال  
وما لفظته من لسان وحال  
وتذكري اسمًا في جمال

جدة - ٧-٤-٢٠١٤

# رَاحِلٌ فِي غِيَابِ

فَقَالَتْ وَالتَّغْرِ مَبْتَسِمٌ أَبَا الْحُسَيْنِ عِنْدِي  
وَفَتَى الصَّبَا بِالشَّيْبِ تَعَجُّبٌ  
مَفْرُقُ الشَّعْرِ عِنْدِي خَصْلَةٌ تَتَلَوْنَ  
بِالْعَيْنِ سَهْمٌ إِلَيْكَ جَمَالًا يَتَقَرَّبُ  
فَقُلْتُ يَا مَيْمُونَةَ الْحُسَيْنِ عِنْدِي غَايَةٌ  
وَأَنَا أَحْبَبُكَ وَدَا وَاللُّبْعَادِ مَقَرَّبُ  
أَنَا كَالسَّيْفِ لَا يَغْمِدُ الْحُبُّ إِنْ جَرَدَتْهُ  
فَهَلْ نَتَلَّ حُبَّ مَيْمُونَةَ فَنَذِيبُ  
يَا بَدْرُ لَيْلِ بَادِي فِي الْحُبِّ رَقِصُهُ  
بِقَلْبِ مَيْمُونَةَ جَمَالٌ فَلَا تَغْرُبُ  
يَا مَنْ بِالْقَلْبِ إِنْ الْحُبُّ مَعْطَبَةٌ  
غِيَابٌ وَلَيْلٌ وَمَسَافَاتُ الشُّوقِ تُرْهِبُ  
فَإِذَا خَلَا الْقَلْبُ مَيْمُونَةَ إِذْ بِهِ يُصَلِّي  
وَالْبَيْتُ مِنَ الْفُؤَادِ غِيَابًا يَخْرُبُ  
وَإِنْ فَرَّغْتَ دِيَارَ الْحُبِّ مِنْ وَجُودِ  
فَلَا يَأْمَنُ الْعُصْنُ رِيحًا تَقْرُبُ

إِذَا أَتَى يَوْمٌ سَأَلَ سَابِقَهُ عَنْ رَاحِلٍ  
بَسَفَرَ زَادَهُ يَسُدُّ جُوعًا مُكْرَبٌ  
الْبَلِيَّةُ مِيمُونَةٌ لَيْسَ مِنْ حُبِّ أَتَى  
بَلْ شَرُّهُ غِيَابٌ فِي أَعْيُنِ تَرْقُبُ

جدة - ١٥-٨-٢٠١٤

# سكنات حب

لا تسل ما يكابد القلب عندي  
فالفراق والحب علامة كبرى  
ما كان الخيار في تذوقي  
ولا كانت الأقدار غابت عني تتفقا  
بدا فراشي مؤلماً حين مضجعي  
يزيد منه اللهب في الجنب وجعا  
يهزني في مخدعي  
كمن أوصل بداخلي شرراً ولهبا  
يغافلني في نومي  
وكأنتي فارقت الدنيا بفراق ذهبها  
سلبت القلب من صدري  
فماذا وكيف أعش عمراً ودهرا  
يا مذاق الحب مطرقتي  
بالرأس ما أبقت نوماً ولا بهجا  
أفيقي إلى وانظري  
ماذا فعلت في قلب يكابد كبدا

ماذا في العمر ينقصني  
بعيدة المنال طولاً وعرضاً  
هذي الديار سيدتي ما تبقى  
فجئت حاملاً خلخالاً وذهبا  
والقلب حين ارتدى قلادتي  
فَرَحُ في العين وتخوفُ ذهبا  
رأيت الخوف في عينك بعيني  
فتسلل للقلب شك برغبة رفضا  
أين القوافي حين توبتي  
وهل تاب الحب في سجن أبدى؟!  
إن كان للحب سيفي  
فسأقتل الشك ومن فيك زرعاً  
مُصِيبُ المرء في عيني  
كم من حاسد يوم التقينا جمعا  
هي العين حين ترمي  
هدفاً ما أسهل حسداً بمرمي

## سؤال من حروف

حين تطوف الحروف

في قطوف

في قلب دوماً يطوف

يَقْهَرُ مِنَ الْعُرُوفِ

من يزعج القلب سيدتي؟

لا تدعي قولاً

في بحيرة النسيان

قد يهدأ البركان

كلا ما كان

والشاهد لنا الزمان

حين كنت

حين أحببت

حين تغيرت

من فقدت؟

نفسك أم وجدك؟

كم تعودت؟

كيف أراني تركت؟  
في سحاب مخفي  
في ركاب المطر  
حيث تختفين بحضن الصخر؟  
وأنا أنتظر.....  
أيقظي العين فمن بجوارك؟  
حلماً كانت أسوارك  
هل فقدت احتواءك؟  
من بعدي يملك أركانك؟  
وهماً أكان صباحك؟  
قولاً في الأحزان  
إنا نلقى الحب في كل مكان  
أم أنه يباع في حانة بديان  
هل الحب مرصوص  
على الرفوف؟  
تراه العين  
فتختار ما بين الصفوف  
أه إن كان هذا هو المألوف  
فلعنة على من بعدي طاف

وعلى قلب ما يخاف  
على قلب يدق لمن يقرع الباب  
في لحظة من غياب  
ندفع فاتورة الانتظار  
هدية لمن بعدي  
وأنت يا ألف علامة استفهام  
أين أنت من ذاك الغرام؟  
حين كنا يوماً أكان؟  
يا طيفاً كنت بالأوهام  
هل يلذ لك المقام؟  
هذا عطري  
وهذه وسادتي  
وهذه أرديتي  
فمن ابتاع بالدكان؟  
ما أصعب يوماً كنا  
وما أصعب منه كان  
سأكتب على بردي الأحزان  
أغمس أطراف الفستان  
أحاكيه

أشاكيه  
أبعث رسالة عتاب  
في لحظة عقل من ذهاب  
وأنت جفن الغياب  
والحب يا سيدتي  
بَذْرُهُ مَنِّي  
فَمَنْ مِنْهُ تَابَ؟  
فتحت أمامي طريقا  
من إشارة  
في لوحة مضاءة  
تبدل السير  
للممنوع  
كقطع الجذوع  
أهناك حب جديد؟  
يا لها من قلوب تُغيب  
في رسالة قافية بتصرف  
من الحب الفأنت تجرف  
ما تعرف معنى التصوف  
نسيت نحت التمثال

من جمال في جمال  
الحب اكتمال  
وامتثال  
وليس سلعه  
من سؤال  
عجباً من النسيان  
في وادي العصيان  
في وادي التمرد  
في لحظة نفس تتمرد  
تعجز عن الصبر  
فتزيد للغير القهر  
الاستفهام بداية  
التعجب نهاية  
لا أتصور  
لا أتخيل  
لأن عنواني لا يتغير  
فهل إذا غادر الحب امرأة  
صنعته من حرير؟

طرزته من وثير؟  
حين لا يروق رجلاً تطير  
فهل المرأة جناح طير؟  
تقلب الهوى بجناح التغيير  
هل المرأة من تختار  
ما تشاء من الأزهار؟  
من لا يملك لا يختار  
فماذا تملكين؟  
تختارين؟  
من الدكاكين؟  
أين العهد فينا  
أين الحب كان  
في صفحات النسيان  
يا له من زمان!  
ويا له من إنسان!

٢٠١٤/٨/٣٠

# شظايا كأس

هذي الكؤوس تجرنا  
وتقلب المشاعر وأبينا  
عجباً ما باليد فرطنا  
أنسيت العقول ماضيها؟  
يا حسرة على حب لتزلينا!  
أنسينا أم تناسينا أمانينا؟  
هي الأيام تنعتها قوافينا  
فلا دامت القوافي ولا أماسينا  
من غمض العيون كم حلمنا؟  
والرمش تباكيت وتزاولينا  
ماذا آلت إليه أيادينا؟  
يا يتيم القلب من حب تفارقينا  
كيف يئمت مشاعرنا وتظلينا

الحب صدق فمن تُصَادِقِينَا؟  
سلي الأُكف سَلامًا كان يُرَضِينَا  
واليوم تناسينا حاضِرًا وماضِينَا  
وبدا الغروب هَجْرًا لِتَتْرُكِينَا؟  
ما أصعب الانكسار فَمَنْ يُدَاوِينَا؟  
من أطلق رِصاصة القلب تَرْفِينَا؟  
سيظل القلب نازفًا بأيادِينَا  
إلى يوم نفارق العمر مُرَحَلِينَا  
فيا نفس كم تجرعت كأسًا تُبَكِّينَا!  
فلا البكاء على مسكوب يُبَكِّينَا  
وما بالقلب عدل بميزان فهل يَكْفِينَا؟  
من يعلم ما بصدرك فكم كان يُؤْوِينَا؟  
وكم أخفت العيون من سر لا تُعْلِنِينَا؟  
فافعلي ما شئت من أمر تقررِينَا  
فكم أحسنت في كرم فكيف تُهِنِينَا؟

فالدنيا ما بقيت وكل يوم عنك سائلينا  
وما من جواب يشف قلباً لترديننا  
إن ألمَّ الكربُ قلباً فلتخبرينا  
وإن بدا ستار الفراق لا تُخفينا  
فقلولي الوداع وعند الرب حساب مُلاقينا

جدة ١-٧-٢٠١٤

## طاعة

عليك عَبْدًا بالتُّقَى  
فالتقى بهاءً بحلة المرء ارتضى  
فأطع الله تتلّ منه الرضى  
يا ربًّا ما لنا سواك بملجأ التقى  
رضينا بالله ربًّا نرتضى  
فاز في آخرة من كان لله مقربا  
نتوق في غفران وهدى  
ورحمة الله واسعة هي خير لنا  
وطيب القول بلسان التقى  
وما أصاب المرء من يدفع عنا؟  
سبحانك ربي فاغفر ذنوبنا  
بالقلب ندعوك ذكرًا تلا  
نخشى لقاء ربِّ وفاز من خشي  
نرغب آخرة لا علم لنا  
بين صبيحة ليل تغادر أو مسا  
فمن أعد عدة رحيل أبكى؟

هنيئاً لمن يحمل صحيفة الغنى  
والغنى ليس مالاً بدنياً اقتني  
فالتقى عدل القلوب لمن ابتغي  
فاعدل بين الأهل ما تُبتلي  
هل رأيت نعيماً ترتجي؟  
فقم بالليل والقرآن تهجداً  
وتدلل في صلاة كم بقي  
سويغات بغيته تأتي من تصحبا؟  
زن لفظه من قول تُنطقاً  
فكل لفظه من الفية مراقبا  
لسانك يجرك وادي البلى  
فادفع لسانك بالحسنى تحسناً  
وبالود في القلوب تشبعا  
والرضى تفتح أبواب النعيم لا تمرداً  
فكسب العيش مأمناً في العلى  
سبحان من يرزق بلا حساب عطا  
ولا تحرصن على دنيا وجسدٍ مُبتلى  
وقل ما أصابني الله يدفع عننا  
ومصائب الدنيا من شيطان غويٍّ

فَزَيِّنْ طَرِيقًا وَفَازَ فِيهِ مَنْ اتَّقَى  
نَرَكُضَ فِي الْحَيَاةِ لِمُنْتَهَى  
فَلَا غَنَى يَدْفَعُ الْمَوْتَ وَلَا فَقْرًا بَقِيَ  
فَسُبْحَانَ اللَّهِ لَهُ الْمَلِكُ وَفَازَ مَنْ اهْتَدَى  
وَأَدَّ الْأَمَانَةَ فَقَدْ حُمِلَتْ لَنَا  
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا نُبِتَلَى  
فَبِشْرَى لِلصَّابِرِينَ وَتَقْوَى اللَّهِ نَجْمَعَا  
وَالرِّزْقَ لَا حِيلَةَ بِهِ وَلَا يُجَلَّبَا  
عَلِمْتَ أَنَّ الرِّزْقَ آتٍ غَدَا  
فَاطْمَأَنَّ الْقَلْبَ وَفَازَ كُلٌّ مِنْ سَعَى  
فَادِعَ رَبِّكَ رَحْمَةً وَسَعَتْ بِالسَّمَا  
وَاعْلَمْ أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الرِّضَى  
فَارْضَ بِمَا قَسَمَ لَكَ تَهْنَأُ وَكَفَى

## طَرَقَتِ الْعَيْنُ بَابًا

يا ميمونةَ طَرَقَتْ بَابَ الْخِيَالِ  
بِعَيْنِ اللَّيْلِ طَيِّفُكَ يَشْهَقُ  
جَلَا الْكَرَى فِي غِيَابِ عَنكَ  
وَالشُّوقُ يَعْتَصِرُ قَلْبًا يُطَوِّقُ  
وَالهَجْرُ سَفْرٌ دُونَ زَادِ مِنْكَ  
أَيْنَ مِنِّي مِيمُونَةَ لَا أُصَدِّقُ  
وَيَحُ لِسَفْرِ زَادِهِ أَلَمٌ وَجُوعٌ  
وَجَفْنٌ لَيْلٍ يَسْقُطُ دَمْعًا يُحْرِقُ  
يَا غَرَابَةً فِي رِءَاءِ حَبِّ نَرْتَدِي  
بَيْنَ غَمْضَةِ الْعَيْنِ يَنْغْرِقُ  
أَنْتِ وَالهُوَى رَفِيقَ قَلْبِ بِي  
مَنْ يَدُقُ بَابَ غِيَابِ وَيُشْفِقُ  
مِظْلَةٌ حُبِّكَ مِيمُونَةَ أَيْنَ هِيَ؟  
أَتَجْرَعُ الشَّمْسَ كَأَسَا تَتَحَرَّقُ  
مَا يَفْرَجُ الْغِيَابَ غَيْرَ صَوْتِ  
يُهَلِّلُ فَرَحًا مِنْكَ فَأَتَشُوقُ

وحبو السنين كالطفل يدنو  
صدر أم يلتقي وفطامًا يتذوق  
إذا إتتك الرجال ميمونة  
فمن غيري لباب آت فيطرق؟  
أمسى الرجال منك كيف؟

طمعا وبخلا يدي إليك ترفق  
إن كان بيدي طي المسافات  
من طول وعرض لك أسبق  
البعء ميمونة ليس لغير كسب  
والسعي في الغربية مرهق  
ميمونة في القلب وديعة بغياب  
وكل وديعة تُرد ولا تغلق  
يا ميمونة إني لا أغمد سلاحًا  
وساهر لباب كل يوم أطرق  
والياس عندي بعيد المدى وإن

طالت المنايا من شيب تفرق

الشاعر المصري جمال جمعة

جدة - ١٥-٨-٢٠١٤

## ظلال:

يظلني همس طيفك حين تأتي؛ فساورني الكثير في أمري،  
وتداخلت الأحاسيس وتزيد في وجعي، والظل سيدتي ما يختفي  
منك ولا من أثر، فإذا ناديتِ الفؤاد ينشق بداخلي طرباً، فأبقِ  
ما شئتِ في القلب كظلي. بهذه الكلمات أبدأ قصيدة ظلال.

# ظلال

أسأل الظل يوماً  
كيف كان البدر مقامه يسري  
لم يختفِ بدرا  
كان بالأمس عطره حولي  
أهتف وبالقلب شكوى  
إن دنت مني رق منه خدي  
يا للفؤاد ينشق طربا  
من سعيها زخة من عطر  
كم حدثتني وجدا  
فتمايل العقل عزفاً بوتر  
وآه من كأس جئتِ خبرا  
يطيح الرأس بالصدر متكئ  
من لي غيرك سندا  
بين النجوم أنت فأطيل نظري  
متى اختفى نجما  
غابت المحاسن خدك بالصور

يا حسناً بالوجه عينا  
أراني في آيات الحسن مقلة بعين  
فيا من تستعمر بالحب قلبا  
أنا معذب بحبك فمن غيرك طبي؟  
إذا كان الدواء يديك صنعا  
فسلمت يداك في رضب الشفاه تسقي  
فهيا املئي من فاهك لفظا  
وأسكري أذني بعذب الكلام فقري  
كم يشبعني منك حاضرا  
فيا حاضراً في العين املئي قلباً بصدري  
أعاتب في القصيد شعرا  
فما اكتمل البيت ولا القصيد منك بقصدي  
فيا حباً أراك مرتبكا  
فأضفِ بدلوك حباً منه يزيد حبي  
وإن كان العشق بابا  
فمرحى لباب يكتمل عتبات بها نصفي  
والحب ما كان سَوْماً  
فلا كيل في ميزان للحب منك عندي

أبواب الحب تفتحت غزوا  
وملكت الأرض والزرع بِحَصْدي  
وإن كان ميزانك أقوى  
فأنا من سمحت لباب الحب يُطْفِي  
تشققت الصدور شقاً  
فيا حباً رفقاً يسار القلب بصدري

جدة - ٢١-٧-٢٠١٤

## عيون تسبل دمعا

ميمونة إني سائل قلبك ألم تر  
أني بكيت يوماً فناديت ما ليا  
فلتعلمي قد يزيح الدمع غصّة  
أشتقي من غياب ظنا الأقيا  
دمعت عيونك بأريكة جَلَسْتَ  
وبين طيات الجفون الأمانيا  
دعوتها من مسافة كف بيننا  
تقاربني تباعدني وجَفَنُّ شاكيا  
يقابلنا البحر ورمال الهوى  
والعين تسبل والنحيب بكائيا  
فقلت جففي الدمع لمن بكى  
الحب عهد بَيْنٌ وما أنا مفارقا  
ما أنت غير أمنية تحل بالفؤاد  
ولم أك غير الصدق مواليا  
وعجباً في أمر منك لي بدا  
أكل حروف الشعر تُتَكَّرُ قوافيا

إن القوافي من قلب خطت  
ورسمت الألف حرف ندائيا  
كل الحروف هللت بلقائنا  
وأنت يا ميمونة أأنا منك خاليا  
أم النور والكرم لك دعائيا  
لم أك مرتجلا وإليك مسرعا  
الشوق غال إن عَلِمْتَ به  
لتركت ميمونةً عزيزاً ورائيا  
غشى الليل عيونا منك ترى  
المشيب عين الصبا تعاديا  
دعوة بقاء يوم لك سالما  
فتلك ما في قلبي كم من أمانيا.

جدة - ١٩-٨-٢٠١٤

# غاب الوسن

وقالت غاب عني الوسن  
فتادى القلب مخدعا  
تقول بالقول أين الحُسْن؟  
يا محبوبتي قلباً أصابه الوهن  
من طول انتظار بطابور الزمن  
والهم طال القلب فتوسد الشجن  
يطرق الهم رأسا  
والنف حولي فهل لي سكن  
تطاولت الغربة أنيابا  
وغرزت في اللحم والعظم  
تراني في العمر صبيرا  
فيا ليت الصبر يخلوه المحن  
تصرخ النفس جوعا  
والكل شارد في غاية لا يرتكن  
ويح للنفس تملكا  
تقيد الرجال دنيا من سجن

هن دواء للقوم صرعى  
فحجبين الدواء وأبقين الوهن  
جئن إلينا خلافا  
فأدركني الجوع بعود السقم  
واليوم نترك أموالا  
والجاه والعز ما يصاحب الكفن  
تركن الوليف بغربة  
وما علمن أين لقاء منه سكن  
لعنة على غربة مقاما  
أشد من الفقر ألماً في حزن  
والبكاء ما به حيلة دربا  
ولا أعاد لنا بحرا بموج نرتكن  
هي الحياة بيننا سقيا  
وفاز من إلى الوليف يرتكن

## غصة قلب

أيا نفسٍ كم من ألم  
يفص رئةَ حرف أكتبه  
أأنا من العربية حرف محذوف  
وإلى من نَحَتَكِم؟  
ما عاد يرنو إلى حالي  
كبير قوم أعاتبه  
والذيب باتت ترعى  
فأحتسبُ  
والصمت أخرس اللسان  
عجباً يقتله  
أكفكف أدمعي والنوح  
ما عادت حنجرتي تبلعه  
ما عاد الموت يقصيني  
قوائم الموتى قائمة تسجله  
فمن البلية ما نرى  
من وثير عيش نرغبه

وضاع الإحسان منا  
فضاع الأهل والوطن

جدة - ٢٨-٨-٢٠١٤

## غفلة القلب:

في غفوة، تجد نفسك كأنك كنت في حلم لم يستفق الثبات  
منه، وحين تمر الأحداث، يستعيد القلب ذاكرته، ويطلق إشارته  
إلى أوصال الجسد، قد ترتعد، قد تنتفض، وتسال نفسي لم  
هذا أو هذه دون ذلك؟ ولعلني أدرك أن الحب يتسلل في غفلة،  
وأن القلب لا يملك أقفال الغفلة.

# غفلة القلب

غَافَلَ قَلْبًا شَاكِيَا  
عن عيون الناظرين فاستيقنت  
أن القلوب تملك عمرا  
فيظلل الحب مناديا فعمرت  
من لظى العشق ناديا  
ظلت تحاور قلبا واستعمرت  
فغدت في العين نورا  
فأرناني حسن القول وأبدعت  
يا نور العين أيقظت قلبا  
فكم من العين غصنا وحسنا بدت!  
على قد تتادي أرضا  
والأرض لا تحيا دون ماء وحُرثت  
فهذي الكؤوس ملأنا بردا  
كيف الثمالي من سكرة قلب أوقظت  
فتوقفت كأن الأمر سرا  
فسألت أقدامنا كم من الدروب ذللت؟

فمن يدري الحب قولاً؟

أَنْ جِدَارِ الْحَبِّ لَا فَاصلَ مِنْهُ أُدْرِكْتَ  
فَامتَزَجْنَا فِي الْقَلْبِ رَوْحاً  
قَتَانِي الْعَطْرِ أَجْسَادُنَا حُبًّا تَشَابَكَتْ  
كَالْمَطَرِ يَتَسَاقَطُ رَعْدًا  
فَامتَطَى الْحَبُّ عَلَيَّاهُ وَتَفَجَّرَتْ  
مِنَ الْعَيُونِ بَرِيقًا  
حِينَ تَرْتَعِدُ الْفُرَائِسُ أَلْمَعْتَ  
اسْتَقِينَا الرِّضَابَ صَوْتًا  
مِنَ حَسِيْسٍ بِحَفِيْفٍ صَوْتٍ تَأَوَّهَتْ  
أَهْ مِنَ الصِّدْرِ شَهَقًا  
يَمَلَأُ أَوْصَالَ الْقَدِّ فَهَلْ أَشْبَعْتَ؟  
وَأَبِي الصِّدْرِ زَفْرًا  
فَسَجَنَتْهُ بَيْنَ الْآهِ فَبَنَانُ تَشَابَكَتْ  
عَقَدْنَا الْحَبَّ عَزْمًا  
أَلَا تَغَبُّ شَمْسٌ بَيْنَنَا مَا تَفَرَّقَتْ  
أَلْبَسْتِكَ حُلَّ عَرَسِ ثَوْبًا

وهذا الرداء يَدُ مَنْ إِلَيْكَ الْبَسْت؟

صام الحب عطشا

إن النداء حين يأتي صخورا دَلَّت

وغاب القمر يوما

في رهقي بليل كل القصور تهدمت

أسوار الحب سكرى

فنادى المُضَيَّفُ غَدَتَّ لَيْلَةٌ فَأَصْبَحَتْ

يا للحلم عينا رأينا

أتاه الحلم من أيدينا سكرةً أَفْرَعَتْ

سلي أوصالي غُدُوا

بدت في سَقَمٍ وبالعين اسْتَشْهَدَتْ

أكان الوصال حلما

حين دنا منا تهللت الدموع فَأَبْكَيْتِ

لا تعجبي سيدتي قولا

إذا جاء النسيان تسلا كالحبِّ يُفْزِعُكَ

وترين أن الحاجة موطنا

يا للأحبة من طريق بنينا ما أفزعك!

أفق خليل القلب صبيرا  
لا ندري من رهقة القلب أمرا تيقظت  
فالوصف فيك صار جدلا  
وما عاد عندي من الحروف ما استكملت  
أتركت الباب مفتوحاً أم مغلقاً؟  
قولي حين يذكرني الصبا كم توهجت  
داخلك أنثى لا تنسى دوما  
نادت يحركني صوت من بعدي يشبعك؟  
ما عادت الحيل ترضى  
وهل يُعاد الأمس حين نلتقي صحوتك  
أن الحب لا يُنسى  
وإن غابت القلوب في زحام تشابكت  
الحب والنسيان بدا صخرا  
فمن يملك معولاً في عمرٍ ما أقصرك!

# قاتلني الهوى

قاتلني الهوى أمرا  
يَدُكَ رَبِّ الْفؤَادِ حُبًّا كَفَى  
عَجْبًا صَدَاهُ عَجْبًا  
على الجبين علامة تبدي كالسما  
تفضح العيون عشقا  
والعشق يحارب الفؤاد تَقَلُّبًا  
للهموى عندي قولًا  
وعندك أمره قد يكون ابتلي  
قاتلني منك خيارًا  
ولا أرضى غيركم في ليل سوا  
وأقوى من الهوى عمرا  
العمر قاتلي وهواك كيف نسي  
نازلة القلوب عينا  
تصرع الرجال وتزيد فينا الأسى  
كيف نتقي الهوى  
من نازلة بجرح تنزف دمًا بكا

يا عمراً كيف يُعاد أمسي؟  
لنرد ما علينا من بقايا عمر بدا  
كم عشقنا الكأس عشقا  
فإذا بدا للثمالة ناديت نديماً صَبَا  
أيا عمرا منا هجرا  
لن يُبقي الهوى ولا العشق دوا  
فكيف كان الهوى قاتلا  
تذكر فراق الصبا وموعد اللقا  
فقف لحظة وادعيا  
من ريح الهوى كم من ضلع تَقَلَّبَا  
إن الفراق ما أقربا  
نقُّ فؤادك من الهوى وأبدل به التقى

٢٠١٤-٧-٢٣

## قصيدة شعر

تغالبنني أبيات الشعر  
حين أراني في هجر  
فأستغيث ليسقط المطر  
ويملؤني كثير من ضجر  
دومًا في سفر  
دومًا في سفر  
حملت الحلم في أبيات الشعر  
ويا ليتني ما كتبت شعرًا بحبر  
شردني الحرف  
والقلب عنك يحتضر  
أين أنتِ ملهمة الشعر  
في ظل القمر  
سكبت الصمت قليلا  
فتار مني لا ينتظر  
وبداخلي النداء الأخير  
في قصيدة شعر

هل البكاء يريح القلب  
أم يزيل مسافة من سفر؟  
إن العبور إليك مضمّن  
كذهاب القمر  
وما يفيد رغبة تحتضر  
في حطام عمر  
وشيب بالرأس محتضر  
كالموج إن جاء ما يبقي ولا يذر  
فصارت الخُطى قيِّداً يعتصر  
وصار النداء عبثاً  
وفي القلب سيف بدماء المطر  
وعى الهزيمة يا سيدتي مستتر  
ما أفاق في ذاكرة تنقهر  
أراني فوق كل محنتي  
في عتمه قمر  
والثوب حين تعرى من ستر؟  
سأجمع كل أحلامي  
في مطوية الشعر

وأتركها في طرقات المدينة  
عند السفر  
فكل مسافر منسي هُجر  
فهل يغني السفر؟  
في أروقة الشعر؟  
والوفاء حرف موت ندر

٢٠١٤ - ٧-٦

# قلب ينبض بالأمل

يَا أُمَّ نُورٍ، هَلْ تَعْلَمِينَ أَنِّي  
أَعِيشُ نَبْضًا مِنْكَ يَمُدُّهُ الْأَمَلُ  
إِنْ كَانَتِ الْغَرْبَةُ تُبَاعِدُنِي  
وَاللَّهُ لَا يَأْسَ عِنْدِي أَعْيَى الْحَيْلِ  
فَلِإِنْ كَانَ السَّحَرُ مِنْ عَائِنِ  
وَمَجْلَسِ بَدَا مِنْهُ حَسَدٌ لَمْ يَزَلْ  
فَالْحُبُّ أَنْتِ كِتَابٌ مُزِينٌ  
بِشِعْرِ بَحْرِهِ مِنْ قَوَافِي الْأَمَلِ  
فَدَيْتُكَ مَحَبُّوبَةً طَيِّ جَنَاحِ  
وَقَطْفًا وَرِدِّ مَنِّي مَا ذَبُلَ  
مَا بَدَا الظَّنُّ مَيِّمُونَتِي فَكَثِيرٌ  
مِنَ الْهَوَاجِسِ تُزِيدُ الزَّلَّلِ  
لَا تَسْأَلِي مَنْ قَامَ وَمَنْ فَعَلَ  
فَأَذَى حُبًّا مَا يَعْرِفُ الْكَلَّلِ

فَلتَسْمَعِ إِنَّ العَيْشَ صَبْرٌ  
فَاهْبِطِي لِسَانًا طَرْفُهُ الجَدَلُ

إِنَّ العِتَابَ والسُّؤَالَ يُحَرِّكُ  
لِسَانَ الحُرُوفِ مِنَ العِلَلِ  
يَا أم نَورِ كَمْ غَمًّا القَلْبُ  
لَحِظَةً أَخَافُ عَدُوًّا فِي سَلَلِ  
كَثْرَ الحُسَادِ سَعِيًّا بِرَغْبَةٍ  
بِإِغْلَاقِ مُحْكَمِ لبَابِ الأَمَلِ  
أَبَا الحُسَنِ خَلِيقَ لَأَمِ نُورِ  
وَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ وَمِنَهُ الجَدَلِ

كُلُّ فِعَالِ البَشَرِ عَيْنٌ بِنَظَرِ  
وَكَثِيرٌ مِنْهُم مَرَضَى العِلَلِ  
إِنْ أَرَدْنَا فَوْزًا تَكْتُمَا فَلِ  
نَسْتَعِنَ حَاجَةً بِصَمْتٍ تُكْتَمَلُ  
وَإِنْ أَفْشَيْنَا سِرًّا وَأَبْدَيْنَا رَغًا  
بَةَ عَيْشٍ كَثِيرٍ سِحْرُ المَقْلِ

نُورُ الْعَيْنِ الْحُبِّ إِنَّ بَعْدَ  
مِنْكَ مَنْ يُحْيِي عَيْنَ الْغَزَلِ  
سَأَبْقَى بِالْعَهْدِ صِدْقًا مَا أَتَيْتُ  
حَظًّا لِلِقَاءِ أَوْ جَاءَ الْأَجَلَ  
مَا بَقِينَا فِي دُنْيَا كَرِهًا لِحُبِّ  
عِنْدَهُ يَا أُمَّ النُّورِ يَبْقَى الْأَمَلُ

٢٠١٤-٨-٢٢

# كتمت الهوى

يا فؤاداً كَتَمْتُ الهوى فِي مَهْدِهِ  
وَأَغْمَضْتُ جَفَنًا وَاانتَظَرْتُ سَاقِيَا  
لَا المَاءُ سِيلاً بَدَا فِي أنسِيَابِ  
وَلَا السَّقَاةُ مِنْ قَرَبِ الحَبِّ تَجَمَّعَا  
فَظَلَلْتُ أبكي وَأَحْتَسِي مِنْ كَأْسِ  
وَقَطْرَاتِ الدَمْعِ غَزِيرَةً مَا كَفَى  
إِلَيْكَ مِيمُونَةَ عَشْقِي وَأَسْفَ الهوى  
أَرَانِي فِي غِيَابِ مَنكَ كَأَنِّي مُبْعَدَا  
فَتَظَلُّ الهَوَاجِسُ فِي البَعَادِ يَقِظَةً  
لَا حِيلَةَ فِي جَمْعِ عُدَّةِ غَائِبِ مُقَاتِلَا  
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الهوى يَطَارِحُ  
عَيْنَ مِيمُونَةَ قَلْبِ أبكى مُغْرَمَا  
مَا تَحَدَّثْتُ فِي غُنْجِ لَفْظِ بَدَتِ  
أَهَازِيحُ شَوْقٍ تَبَعَثَرْتُ عِنْدِي تَأَلَّمَا

ما كنت غائبة بالوجد في لحظة  
عَيْلَ الصَّبْرِ خَلْفَ جَبَلٍ مِنْ يُسْمَعِ  
أَمِنَ الْعَدَلِ أَنْ نُبْعِدَ مَا تَرَكْنَا  
مِيمُونَةَ فِي الْحُبِّ لَا زَادَ وَلَا زُودًا  
غَرِيقُ الدَّمْعِ فِي الْقَلْبِ شَكْوَى  
غَابَتْ عَنِي بِصَوْتِ، أذن ما تَسْمَعَا  
عَطْفِكَ أَحْيَا أَلْفَ لَيْلَةٍ وَزَيْدَتِ لَيْلَةٌ  
فَعِيلٌ هَمِي بِصَبْرٍ مَا عَادَ قَادِرًا  
يَا مِيمُونَةَ الْخِيَالُ مِنْكَ يَشْدُنِي  
وَذَكَرَكَ بِالْعَقْلِ هَائِمٌ وَصِرْتُ مُغَيَّبًا  
غَبَّتْ عَنِي بِالْعَيْنِ فَالرَّمَشُ يَسْأَلُنِي  
وَالسَّمْعُ وَالْفُؤَادُ أَمْوَاجٌ تُحَاصِرَا  
هُوَ الْحُبُّ بِالْفُؤَادِ كَتَمْتُهُ بَيْنَ الضَّلُوعِ  
مَتَى نَظَلُّ حَبِيسَ حَبِّ نَسْجُنَا  
أَنَا الْمَجْرُوحُ مِنْ غِيَابٍ لَا حِيلَةَ  
مَنْ بَعْدَ مِيمُونَةَ أَلْفَ خُطْوَةٍ تَبْعُدَا  
يَا لَوْعَةً أَخَفَّتِ النَّوْمَ فِي مَقْلَةٍ  
بَاعَدْتَ وَسَادَةَ حَبِّ وَقَلْبًا ظَلَّ حَائِرًا

إلى مَنْ خُلِقَتْ مَيْمُونَةٌ سَلَى قَلْبًا

فحولك عطرُ ورداءٍ وخاتمٌ له ملبسا

أَقْتَاتُ الحَبِّ مِنْكَ فَتَاتًا مَيْمُونَةَ

فتاتُ الحَبِّ كسر خبز هل يُشْبِعَا

أخاف من موت يَهْدِمُ حُبًّا بِقَلْعَةٍ

بَنَيْتُ قَصْرًا وَحُلْمًا وَأَمَلًا مِنْهُ أَسْكُنَا

غَدًا يَا مَيْمُونَةُ قَدْ يَبْدُو رَحِيلِي

والشَيْبُ أبيضُ اللَوْنِ بادٍ نَاصِعًا

وَأَنْتِ الصَّبَابَةُ فِي رِداءٍ قَدَّمَته

وَعُيُونُ العَابِرِينَ إِلَيْكَ كَمْ تَنْظُرَا

من ملكت أبا الحسن من أخصِ

ولرأسِ إِلَيْكَ جِئْتُ أَرْكُنُ حَانِيَا

فأقبلِي إلى صدرٍ يَتَوَقُّ فِي نَقْصِ

بضلعٍ مُقْوَسٍ يُكْمَلُ الأَضْلعَا

يَا مَنْ خُلِقَتْ لِأَدَمَ لِيَأْنَسَ وَحَدَّةً

مَنْ بغيرِكَ دُنْيَاهُ دُنْيَا، سَكَنُ يَكْمَلَا

والغربةُ مَيْمُونَةُ هُوَ أَنْتِ شِقْوَتِي

حِينَ تَبَاعَدَنِي لِقِيَمَاتُ خَبَزٍ نَجْمَعَا

والله إن حمدنا ما بأيدينا سَعَدَنَا  
فَكَفَأَفُ العِيشِ كَسِيرَاتُ كَافِيَةٌ لَنَا  
التُّقَى مِيمُونَةٌ فِي خَفْضِ عَيْنِ  
لا تنظري كم باليد كَسَبْنَا مَكْسَبًا  
لا المال يغني حُبًّا ولا عِطْرًا  
بقنينة تتبخر، وحلي باليد تُسَوِّرَا  
خِسَارَةُ المِرِّ مِنْ غِيَابِ بَظَنِّ  
مالٍ يُؤَمِّنُ غَدَا، بعدي مُنْفَقَا  
الحُبُّ يُبْقِي فِي القُلُوبِ مِنْهُ زَادَا  
نَسْتَقِي أَجْمَلَ سُقَاءِ حُبِّ سُقَى

جدة - ١٨-٨-٢٠١٤

# كيف أبكي الرحيل؟

لَمَ أَبْكُ رَحِيلًا قُتَّتْ بِالْفُؤَادِ  
كَالصَّخْرِ جَاءَهُ الرِّيحُ فزَادَ تَفْتِيتِي  
وَالْحَزْنَ يَكْفِيهِ أَتَيْنَ الْوُدَادِ  
كَالهِجْرِ حِينَ صَاحَ غَيْثًا أَتَشْبِعِينِي؟  
فَظَنَنْتُ الْعِشْقَ مَرَوَاهُ رِي وَادِ  
فَمَا رَوَى الْقَلْبَ وَمَا وَجَدْتَ مِنْهُ زَادِي  
فَقَاعَ الْبُرِّ مَسْتَوِطْنَ وَمَنْ فِيهِ تَرْمِينِي  
فَمَنْ قَالَ الْعِشْقَ دَوْمًا عَرَسًا يَنَادِي  
وَمَنْ قَالَ الْعِشْقَ يَنْصِفُ نِصْفَ حَادِ  
فَمَا عَادَ الْمَارَةَ فِي زَمَنِ يُوسُفَ مَسْعِفِينِي  
فَحَصَدْتَ الْعِشْقَ فِي الْقَلْبِ غَرِيمَ التَّضَادِ  
فَمَنْ زَرَعَ فِي فُؤَادِ الْهُوَى وَجَعًا ابْتِلَانِي  
فَكَمْ نَحْنُ خَدَعْنَا عَلَى أَمَلِ سَقِيَاهُ بِفُؤَادِي  
فَوْقَ السَّقِيِّ غَارِبَ وَحَلَّ زَمَنِ يَبْكِينِي  
أَهْ مِنْ رِثَاءِ الْحُبِّ إِذَا نَالَ الْقَلْبَ شَادِ  
أَمَّا كِفَاكِي غَرْبَةَ لَيْلٍ وَدِيَارَ وَلَا تَعَاوِدِينِي

فيا من ترحل بعيداً في يوم فيه اليأس بادِ  
فو الله ما عاد زرع ولا أرض تكفي فراقي  
هو الحب ابتلاء في القلوب مرض بزادِ  
ورغم العمر ماض فالأمل دوماً يحتويني  
والجنة ما تستبعد من قول ذكر الله فيه

جدة - ١٢-٧-٢٠١٤

## لا تسل أين الهوى

لا تسل أين الهوى ومن هواه  
فالطير يغدو لرزقه يسري  
وأنتِ الحب فيه أهواه  
وليل وقمر وشمسي  
والطير في رواحه عشاً بناه  
وابسطي الوجه أسارير يومي  
فالحبُّ فيك عشق الصباه  
فغشقت الدنيا فيك بظلي  
وأنرت لي سبل النجاة  
الحب عندي منزل بوجدي  
ومنازل ميمونة أحرار النجاة  
أخاف من وسوسة العقل تبدو  
فلمحت فيك عزاً وجاه  
لتصد ميمونة طريقاً بنهجي  
إن الغياب قاتل فمن منا محاه  
وصدقت القلب عهدي

فهل أنا آخر قتلاه؟  
نزيف الحب قلبي وهجري  
قالت والحب يغلي إناه  
أطفئ الشوق لحبي  
يبحث عن أرض الرواة  
والشوق ماء عطش فيسري  
أناديك سقياً بأرض الحياه  
فقلت يا روع البياض هلي  
فالحب عندي إليك جاه  
أزح الخمار عن وجهي  
وكؤوس الصبا يمناه  
تنوء العصبه في أمري  
والدنيا كيف فعل بنا الجناة  
يا ميمونة الحل عندك وعندى  
والعقل فينا من الغاه؟  
فالحب غطاء يُغني  
ويستر بيننا عور الحياة  
ماذا أقول في نفسي؟

رسائل اليوم بفكر أتاه  
أتوسد الفكر أضاجع ليلي  
خلت وسادتي ميمونة والعقل تاه  
أضاجع الأحلام هوى سري  
وما أنت غير حب بالقلب زاه  
فما أغنى عنه قصدي  
أعاتب فيك قولاً لسانا أباه  
وتذكريني بيوم أمري  
لا ترفضني من جاء بعز وجاه  
لن يفيدك ميمونة غيري  
وإن جمعوا إليك عتاة النجاه

٢٠١٤-٨-١٠

## لِمَ .....؟؟

لِمَ هَانَتْ عَلَيَّكُمْ كِفَاحَ عُمَرُ  
إِنْ ظَهَرَ الشَّيْبُ نَرَكُلُ

يَا نَفْسُ لَا تَحْزَنِي مِنْ نَاكِرٍ  
بِدُنْيَا وَنَفْسٍ تَطْمَعُ  
فَاللَّهُ مُطَّلِعٌ بِعِلْمٍ عَلِيمٍ أَعْلَمُ

مِنْ فَجْرٍ يَوْمٍ أَنَا نَبِكِرُ  
حَسِبْتُ كَرَمَ الْوَفَاءِ أَهْلًا بِهِ  
بِذَا غَيْرُهُ مَاذَا يُحْسَبُ

لَا جُودَ الْمَرْءِ عَطِيَّةَ بَشَرٍ  
فَاللَّهُ مُعْطِي لَنَا خَيْرَهُ  
تِلْكَ الْعَطَايَا نَنْعَمُ بِرِزْقِ

وَرِزْقِ اللَّهِ لَنَا مُنْعَمُ  
وَلَا خُلُودَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ  
كَانَ الْأَسْمُ خَالِدًا مَا يُخَلَّدُ

الدنيا تمر من باب لباب  
 نهاية قبرٍ وممر ضيقٍ  
 فافعلْ بدنياك خيراً لبشرٍ  
 تجد عملاً بالقبرِ موسعٍ  
 بدت الحياة أعيننا بغفلة  
 لهو القلوب منها معرض  
 لا تحسبن المكر من أهله  
 يبقى، الله خير من يمكر  
 ولا تنس نوماً منه نحن  
 كل ليلٍ روحاً منا تسلب  
 فإن ضمنت الغد فقل لي  
 كيف ومتى وأين نؤمن  
 هي الدنيا ما بقيت لبشر  
 هي دولٌ وبيننا تداول  
 فنظف القلب مما امتلا  
 فبين لحظةٍ وانتباهٍ نغادر  
 ويوم الحساب قادم لا  
 محالة والعدل يومئذٍ مقدم

لَا مَالٌ وَلَا جَاهٌ وَلَا سُلْطَةٌ  
 حَائِلًا مِنْ حِسَابٍ تَمْنَعُ  
 فَيَارِبِ الْعَرْشِ أَنْتَ تَعْلَمُ  
 مَا بِصُدُورِ الْبَشَرِ مُخْبَأٌ  
 فَخَائِنَةُ الْعَيْنِ إِنْ خُبَيْتَ  
 سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ مَا بِنَا نُجْبِي  
 لَطْفًا كَرِيمًا سَلِيلُ الْبَشَرِ  
 كَمْ بِصُدُورٍ تَقْرَأُ وَتُخْرَبُ  
 أَنْعِشْ بِزَمَنِ تُلْهَى الْقُلُوبُ  
 ذَكَرًا خَلَا مِنْ اللَّهِ نَذَكُرُ  
 لَا تَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ سَيَغْفِرُ لَنَا  
 وَبِالْقُلُوبِ كَمْ بَدَا وَنَطْمَعُ  
 إِنَّ ضَاعَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِ  
 الْمَرْءِ صَارَ جِدَارًا يَتَهَافَتُ  
 وَلَا عَجَبًا حِينَ تَتَدَاعَى الْأُمَمُ  
 وَنَحْنُ كَثْرٌ وَظَنْنَا نَغْلِبُ  
 وَاللَّهِ إِنْ ضَاعَ الْعَدْلُ فِي بَشَرٍ  
 بِقَلْبٍ مَا يَخْشَى عَدْلَهُ

فَلنَنْتَظِرَ حِينَ تُوفِّي الأَنْفُسُ  
وَعَلَى الصِّرَاطِ تُعْرَضُ  
هَل يُغْنِي عَنَّا مَا نَكْسِبُ  
وَنِعْمَةٌ مِنْ حَرِيرِ اللّٰهِ وَاهِبُ  
فَكَمَا جِئْنَا نَعُودُ وَيَا حَسْرَةً  
بِحَقِّ ضَائِعٍ وَيَكْثُرُ المُدَاهِنُ

جدة - ٢٦-٨-٢٠١٤

# لي مطلب

لي عندك في الشوق مَطْلَبُ  
أَللهَوَى نغلق باباً بالأمس كيف بدا؟  
رنا الفؤاد لهواك يطلبُ  
فإذا بالعين يسرى ويمناك عني نَوْمًا  
فالدمع في الأحداق ترغِبُ  
إذا مر الشوق من بابك وراه مُوصداً  
الحب عهدٌ في رَقِّ نكْتَبُ  
والشوق يسري بأخمص لرأس تُرْفَعَا  
لن أُملي نصَّ حُبِّ يُكْتَبُ  
فلا العقود تضمن توقيعاً ولساناً مُوتَمَا  
فالحبُّ علمه عنا مُعَيَّبُ  
فكل أمر في كتاب سُطر فلا تَعَجَبَا  
كم توقف القلب حين تَغِبُ  
فأوشك العقل عندي خوفاً بات غداً  
كم أتشوق صدراً تَعَبُ  
حرف الهوى والروح للقلب تُعلن تَسْلُلا

أغار من فيه غيري يُرطَّبُ  
فلو شاء الهوى منك كم فيه لك مُرَّعَمَا  
إن الشفاء لغيري تُسْتَحَطَّبُ  
فما يبقى من رضب فاه عندي تُسْقِيَا  
لا تسمحي بطرق باب عنه نَعْبِ  
فاحفظي ليلاً منه يختفي عهد ما تُبْقِيَا  
لو شاء الهوى عندي لأقرب  
مَنْ مَانَعَ الحُبِّ حين غَبْتُ فَفَقِدْتُ أَضْلُعَا  
إن الوفاء سيدتي أمرٌ عَجَب  
فيه الفؤاد والهوى كم منه يرقد مرَّقدَا  
إن الوفاء عندي مطلبٌ  
فصوني الودادَ وإن مرت رياحُ الهوى لتَغْلِبَا

جدة - ٢٢-٧-٢٠١٤

# ماذا تبقى حتى نعطي؟!

في زمن تتبدل فيه الألوان، وتتكاثر وتتوالد الكلمات إلى حد التخمّة، في زمن المادية المغلف بغلاف رقيق من القيم -إن صح التشبيه- يصل إلى غلاف قيم منقوص الأبعاد، حين نسعى إلى رغيّف خبز، وتحوّل حولنا الكثير من أجل رغبة واحدة، غلق نوافذ الاحتياج، سواء بالفم أو الجسد، آه حين يشكو الجوع، أو يصرخ بداخلنا ولم نتعلم الصوم حتى نواجه صرخة الجوع، فلم يعد لدينا ما يكفي حتى نعطي أو نبقي.

# ماذا تبقى حتي نعطي؟!

لا نملك يا سيدي أن نبكي  
فحنين الخبز يشكي  
فمن اتباع ومن يَشْرِي؟  
مائدة الطعام كم من سعر؟  
كل الأشياء تُقَيِّم بالسعر  
تركنا كثيرًا من القيم  
فصارت كفتات الخبز والكسر  
وما عادت قيمًا تكفي  
وحصة العمر كم من خبز؟  
أضاع رغيغ الخبز في كبد؟!  
أم نسينا ملحًا في الخبز  
في الحانات والأزقة  
موائد للمتعبين  
موائد للمتخمين  
ونحن بين هذا وذاك  
نستشعر بالمتعبين

وتصب اللعنات على المتخمين  
تتكسر أعمدة الإنارة  
في زمن الإثارة  
في زمن شعراء مقاله  
فماذا يطرب؟  
وما هو للقلب أقرب؟  
في حانة الانكسار  
قد ننهار  
ويعاودني النهار  
في جسد مثقب  
من رغيف خبز متعب  
يا لك من رغيف نرغب؟  
يا سيدتي يا ذات الضفائر المبتورة  
يا ذات التجاعيد المنثورة  
أين منك ذات الصورة؟  
هل تقدمين الأنوثة؟  
لطهاة المرأة في زمن الإثارة؟  
دون استغاثة؟

أم رغبتك إثارة  
خلف عمود الإنارة  
كؤوس الخمر أكثر إنارة  
وطاولة الطعام أكثر استدارة  
ويزداد معنا لعنات الحارة  
فكل قديم ما عاد فيه استتارة  
آه من ضوء يغير فينا الأصالة  
أين حصتي في الحياة لنطلب؟  
هل لكوكب آخر نرحل ونصعد؟  
أتظهر من دنس يقرب  
أظهر ثياباً بلون السواد أقرب  
دعوني أصلي فأنا متعب

جدة - ٦-٧-٢٠١٤

## من باع الهزيمة؟

هو نبض قلم لقلب هُزِم، لعمر هَرَم، والفاه يتشدد بكثير من  
الكلم؛ فيعتصرني الألم في هزيمة، ألم يعد باليد حيلة وتاهت  
الوسيلة؟ زفرات في صوت كُتَم، وصراخ بُكَم، ونحن في انتظار  
حكم في قلم، وما زال يعتصرني الألم فمن باع الهزيمة؟!

جدة - ٩-٧-٢٠١٤

# من باع الهزيمة؟!

من باع الهزيمة؟  
في الظلمة  
في ثبات أمة  
في مقايضة وحسبة  
بيعت الجرّة  
قسّمت الحرة  
واختلط اللون بالحُمْرة  
أه من جرة في جَمْرَة  
ونعيد الكرّة!  
من باع شيئاً خَسِرَه  
ومن ابْتاعَ جديداً فَقَدَه  
فمن هُزِمَ قَلْمُه؟  
ومن هَرِمَ قَلْبُه؟  
من سيقول أغيثوني  
حين يُبْتَاعَ وطننا؟ أجبروني  
قبل أن يجرجروني لحما

مقطع الأوصال وطننا  
خلف العرين اختفى أسدا  
يحتمي خلف جدران الصمت  
يختفي خلف حناجر الصوت  
فمن يبعد الموت؟  
من صندوق البيت  
قبل أن نتحول في قمامة  
وتذبح الهامة  
ويذوب تاريخ القامة  
علمونا كيف يكون الرياح  
علمونا كيف يكون النباح  
فهل علمونا إشراق الصباح؟  
هل تعلمنا كيف نقاوم؟  
الخييط عقد مربوط يتدلى بالهزائم  
يا أولي العزم أين العزائم؟  
وكأننا طير يُصاد  
في يوم الحصادِ  
والقمح على أرضٍ بعدِ

تطيرنا بأنفسنا بكل وادٍ  
في نباح الجهادِ  
الكل زيف ادّعاء  
ولا نملك إلا الدعاء  
وشربة ماء  
ونزف الدماء

جدة - ٩-٧-٢٠١٤

## نداء حب

أناذي الحُبِّ في خلسةٍ أشكو

رَضِيْتُ حَبًّا مِيْمُونَةً يَحْكُمُ

فَرَأَيْتُ حَاجِبًا فِي غَمْضَةٍ

يَقْرَأُ فِي الْخَدِّ تَجَاعِيدَ تُرْسَمُ

فَالْحُبُّ كَأْسٌ مِنْهُ شَفَافٌ تَرَشُّفُ

كَمْ تَبْقَى مِنْ بَقَايَا نَحْلَمُ

يُلَامِسُ الْكَأْسُ شِفَافَ مِيْمُونَةٍ

فَأَغَارُ مِنْ يَدٍ لِلْبَقَايَا تَلْمَلَمُ

الْأَنْسُ فِيكَ نَظْرَةً وَقَبْلَةَ تُرْسَمُ

حَبًّا فِي رِضَابٍ مِنْهُ يَنْعَمُ

الْكَأْسُ مِيْمُونَةٌ عَذْبٌ فَكَأْنِي

مِنْ سُلَافِ كَأْسِكَ مُتَيِّمٌ

أَفِيْقٌ شَوْقًا مِنْ غَفْلَةٍ يَسْأَلُنِي

لِمَ هِيَ عَنِّي تَعَفُّلٌ فَاتَّأَلَمُ

من في الدُّجَى يطوف حولي

يَفْتَلُ الْحَبَّ عُنُقًا مِنْهُ هَائِمٌ

فَقَلْتُ لِنَفْسِي الْحَبُّ مَتَى بَدَا

طِفْلٌ مُرْضَعٌ وَمُرْضِعَةٌ تُقَدِّمُ

فَمَا أَحْوَجُ الرِّجَالَ مِرْضِعَةً

خَبَتِ الْقُلُوبُ تُرْضِي فَنَسَّأَلَمُ

ميمونة إِنِّي سَائِلٌ سُورًا لِبَسَنٍ

أَغْفَلَتِ أُمُّ أَنِّي كُنْتُ أَحْلَمُ

فماذا جرى في يومٍ به وَسَنٌ

عَيْنٌ تَحْسُدُ وَمَجْلِسٌ قَائِمٌ

كم لَمَحَتْ عَيْنًا مِنْكَ تَطْرُبُ

يَا فَرْحَةً تُغَادِرُ مَيْمُونَةَ تَأْلَمُ

بَكَتْ حِينَ فُكِّ سُوَارُ مُعْتَقُ

وَحَاثَمُ يُغَادِرُ بَنَانَ مُحَبْسٍ يَأْلَمُ

تَغَيَّرَتِ الْوَجُوهَ بَيْنَنَا بِجَالِسٍ

شَامَتُ بَعِينَهُ وَأَخْرَمُ سَالِمُ

لَمْ أَرِ حَكِيمًا قَالِ ارْجِعِي

وَحَسُودًا بِالْمَجْلِسِ مَنَا يَجْتَمُ

عَائِنُ النِّعْمَةِ مَيْمُونَةَ مُكْثَرُ

حَسَدٌ فِي حُلِيِّ بَرِيْقًا يُظْلَمُ

كَاللَّيْلِ فِي سَوَادِهِ بِغِيَابِ بَدْرِ

وَمَيْمُونَةَ أَغْلَقْتَ عَيْنًا تُرْغَمُ

ابْنَةُ الْعَزِيزِ أَنْتِ فِينَا قِبْلَةٌ

مَنْ يَحِيدُ صَلَاةً بِقِبْلَةٍ مَا يُقَدِّمُ

وَأَنْتِ فِي الْحَسَنِ آيَةٌ سَجَدْنَا

لِلَّهِ حُسْنًا وَفَضَلَ اللَّهُ مَكَارِمُ

إِنْ كَانَ الْحَبُّ نَائِمًا فِي لَيْلِهِ

شَوْقًا، فَالْجَفْنُ مُوقِظٌ مَلْهُمٌ

يَا ذَاتَ الْعَيْنِ فِرَاقُ الْحَبِّ فِيهِ

جَلَلٌ بِإِخْلَاصِ بَنِينَا أَيَّهَدَمُ

مُعْجَمُ الْحَبِّ فِي مَيْمُونَةَ بَدَا

أَبْيَاتُ شِعْرِ وَوَصَفٍ مُحْكَمٌ

أَلْفُ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ كَتَبْتَهُ

وَحُبُّكَ نَقْصُ بَيْتٍ تَأْتِيهِ يَهْزَمُ

الْبَحْرُ نَاقِصٌ رُومَهُ مَيْمُونَةَ

خَلَعْتَ سِوَارًا وَعَلِقْتَ تَمَائِمُ

كُلَّ الْأَمَالِ فِي عَوْدَةِ رَاحِلِ

مِنْ غُرْبَةٍ، مَيْمُونَةَ إِنِّي قَادِمُ

غُرْبَةٌ فِي حُبِّ ، جِبَالٍ كَمَوْجٍ

لِمَنْ أُوِيَ وَالْقَلْبُ يَتَمَوَّجُ

كَمْ أَصَابَ الْحُبُّ مَنَا وَرِيدًا

بِفَيْرِكَ مِيمُونَةٌ مَا يُرَمِّمُ

رُؤْيِي مَا ضَاعَ مِنِّي أَرَانِي

بِبِحُورِ غُرْبَةٍ أَمْوَاجًا تَتَلَاطَمُ

تَحَمَّلْتُ ثِقَالًا وَضُرَاءَ غِيَابٍ

غُرْبَةً وَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ أَفْلَئِمُّ؟

لَا تَلُومِي زَمَنًا مِنْ طَوْلِهِ

إِنْ غَابَ ضَلَعٌ بِأَيْسَرٍ فَتَحَرَّمُ

الْحُبُّ مِيمُونَةٌ مِنْ فَقْدِهِ نَصَبُ

يُتَمُّ طِفْلٌ فِي مَهْدِهِ أَيْنَعَمُّ؟

مُدِّي يَدِكَ هَيَّا امسحي خَدًا

أَبَا الْحَسَنِ بِخَيْرٍ دَفِينٍ يَتَكَلَّمُ

فَإِذَا بَاعَدَ الزَّمَانُ بَيْنَ صُحْبَةٍ

مِنْ خَلِيلٍ لِخَلِيلَةٍ قِلاعُ تَتَهَدَّمُ

٢٠١٤-٨-١٩

## نظرة للخلف

حين تناصف العين في النظر، نصف عين هي في نظر، والنصف الآخر من العقل، ويحدث بين نصفي النظر من العين والعقل تردد، يتنازع ويتصارع نصفا العين في معركة شرسة بين صوت العقل، وصوت الحلم على ملعب الواقع، فإذا قرر العقل أرسلت نصف العين للقلب إشارة خوف الفراق وصراع العين، والعقل عنيف لا هوادة به؛ لأن موسم الحصاد في الحب زروع ثلاث، هي الفراق، أو الندم، أو الحسرة، وهي ما تعطي الإنسان فرصة للتقهقر، ولا يعيد الحياة للحب إلا الطريق الصحيح الشرعي دون خوف أو تردد، والتردد الذي يمنع الكثير لا يُقاس من الكثير على أنفسهم وتبقى المعادلة المفقودة، والنص الباهت الذي حين نمر به نقبله، ومن العجب أن غيرنا يمر به؛ فلا نقبل له صواباً عندنا رغم أنه موجود بداخلنا إنها معادلة قبول النفس لما تمر به، ونرفض ذلك للآخرين؛ فنظل معلقين في قانون اللا جاذبية.

# نظرة للخلف

للخلف كيف النظر  
بعد أن مضى العمر وارتحل؟  
نحسب الخطوة فننتظر  
والحب منا بقدم يرتجل  
أشرب الكأس نبیذ الوجع  
والقلب يزداد نبضاً ويرتحل  
والحب لسان بقدم عُثر  
فحملت أَلماً في ضوء الفجر  
العشق كيف إلینا يستتر  
وامتطينا الحب رداءً بجلل  
خلعنا العمر لم نستتر  
في لحظة الجنون  
في أنفاس السكون  
لم نخف خطوة ولا عجل  
أقمت في صومعة العمر  
ورسمت تأملات حب جلل

نضج الحب كأوراق شجر  
فتدفقت علينا تروي العلل  
لا تهربي من قدر  
فأنا أقيم بداخلك لأستقر  
وَألم الشوق من ينتظر  
فالعشق على قدرٍ يضجر  
ينبت بداخلنا ويكبر ويقل الصبر  
نعاقب النفس خوف المنتظر  
نعود للخلف بمرآة العمر  
تخرج منا رائحة تعتذر  
كيف أضعنا عمراً بكلمة انتظر  
في قرار متعجل في عجل  
فعد خطوة للوراء لا زلّ  
ستجدني أستظل من حبك  
من وريقات بغصن شجر  
قابعة أتلوى وأنتظر  
أرغب أن أعود إلى الرحم  
أرغب عودة لما قبل ولادة

في زمن مَنْ أَبَادَهُ؟  
أقدام فوق أقدام  
تطأ أرضاً حيث البداية  
ربما نعيد لقاءً في سجل  
أو نكون رقمًا من الأرقام  
أو نكون حرفًا من الأوهام  
فحماقة الأخطاء مَنْ يُلام؟  
والخوف أكبرها فلا تنتظر  
فالانتظار وجع وإيلام  
وتظل الأيام

٢٠١٤-٧-٢٦

## هو ذاك الأمل

نعش في الحياة من مرمى الأمل  
فهل جَنَيْتُ الحَبَّ بتعدد الحِيل؟  
فمن يحكم الهوى بمنصة العَدْلِ؟  
ومن يُطَبِّجُ جسمًا أصابه العِلل؟  
أعياني الهوى في سهم عَجَل  
فالوفاء عندي ذاك كيف منك أَنل  
والصبر طال ليل انتظاره من عَجَل  
وسوء الظن للحسن بالعقل كم بُدِل  
يوقف المرء ضميره كثيرًا من فعل  
فهل أَنَا يوماً يَذَكِّرُنَا مُصِيبَةَ العِلل  
كل امرئ هل يَمْلِكُ حُمْرَةَ الحَجَل؟  
تتذكر الوفاء من عتابٍ نَقَصَا كَمَل  
وسهم الحب رمانِي كما رمى الأوَّل  
أين هم من مقبرة النسيان نهشًا بجَبَل؟  
أتذكر كثيرًا سيدتي عِللٌ حُبٌّ فَأَمْتَل  
فقضاء الله غالبٌ وإن كان لدينا الأمل

فلتعلمي الوفاء عهدي فناظري المُقَلِّ  
فلن تبلغي مقام الحب غيري بالغزل  
وإن جمعنا المال في كَفِّ بسيفِ العَدْلِ  
فلا المال يغني حبًّا ولا يشفي العَلَلِ  
والمال ليس سِتْرًا نَحْتَمِي فنسألُ الأوَّلِ  
كم بلغ المرءُ مالاً وجاهاً لا يملك العقل

جدة - ١٧-٧-٢٠١٤

# هوى القلب

ماذا أقول في الهوى عندي  
ذاك الذي من العين سلب  
كيف يداعب رمشاً بجفني  
ومن رقاد العيش عيناً غلب  
فيا ذات الحسن في عيني  
الحسن في الهوى أعياه التعب  
يشتاق الصدر عن مغيبي  
فتعذب القلب من أوجاع ولهب  
ما نسيت كفاً حين نلتقي  
كأن العذاب يلاصق قلباً رغب  
و الهوى للعقل يرتدي  
فأوثقي العقل سيدتي فكيف لي بلب؟  
أتذكر دمعاً فكفكفي  
كأن الهوى كأس الدموع منه صب  
نديم وهوى حب أستقي  
فاسقني كما شئتِ فلا غالب ولا غلب

فوق الشفاء تقلبي  
فأعياني شوق الرضاب في بعاد يصب  
والريح بالعين تعتري  
هل الهوى يعتريه ريحاً من الكذب؟  
حين يتوه منه عقلي  
فلا نصدق حاضراً ولا ماضي سلب  
أوخز الشيب رأسي  
كيف أني في شيب ولب عقل منقلب  
فمن يجيب حجتي؟  
أخزائن الهوى عندك أباالطلب؟  
تحدثني الأمانى بداخلي  
فأستعطف الشوق عندك إن رغب  
وما لي في القلب عندي  
إذا رغب حبك وغيره يرفض الطلب  
أذاك مستحيل عمي  
أم أن الحب مصاب بالعين فتقلب؟

## يا سرًّا بالقلوب:

حين تموت الأحلام، وتحمل في أحشائها الحبلى الوجع،  
فهل ينتهي الحلم ومعه الألم أم يبقى بداخلنا السرفى الاشتياق  
ليقتلنا؟ فهل نقتل النسيان أم يقتلنا ويذبحنا؟ فالشوق فى  
الهوى مؤلم أقسى من السحر - بل أمر- وإن كان الأمر بيدي  
لطلبت العفو والرحمة، ولكن محكمة الشوق ذات حكم نهائى  
لا نقض فيه، ولنقض حياتنا خلف سجن الشوق المعذب، حتى  
يأذن الله أمرًا كان مفعولاً.

## يا سرّاً بالفؤاد

يا فؤاد الهوى كم فيك من سري!  
ولمن ينظر نحوي غافلاً أمري  
إن حل الهوى بجسد حل سقمي  
أبكاني معذبتني في الهوى شغفي  
ولا تدري أسفاً في القلب بظلمي  
ما أظلم القلب من الهوى بدمعي!  
يقاتلني جيش الأسى شوقاً بهمي  
ما أبقى الحب والهوى جسداً لعظمي  
خبأت السر في قميص وبوادي  
فما أبقاني حرّاً ولا طيباً في سحرِ  
والحب في القلوب أقوى من السحر  
ما كنت أعرف الشوق كيف يبدي  
فطواني في ثوب مؤلم ومضني  
غابت وعني ها جرت وضاق صبري  
وبقي الشقاء في كتاب العمر بسمعي  
وتوجست المشاعر دقات توالت بقلبي

قاتل الشوق قلباً وما عاد منه صني  
وما صنعت الهوى ولا الحب من كفي  
هو سهم في غفلة أصابه ومن يدري؟  
أحق ما بدا أم خيار لنا في علم وقدري؟  
اصنع ما شئت من الهوى وغداً لا تدري  
وإن أصابتك مصيبة الهوى فقل قدري  
فارفع دعاء لله وقل سبحانك زل همي

جدة - ١٣-٧-٢٠١٤



# الفهرس

٥	تقديم
٧	أحرف على جدار قصيدة
١٢	أرضي
١٥	اشتياق ميمونة
١٨	ذكرى في الأحداق
٢٠	الخلق حلم يسعد
٢٥	معبر الجوع
٢٧	أما قلت؟
٣١	أمة فارس
٣٥	انشق الوفاء نصفين
٣٨	إني أحبك ليس بالقول
٤٣	آه منك حباً!
٤٥	بالقلب سر
٤٩	بداخلي
٥٢	تضاحكت
٥٦	جمعت الحرف

٦٠	حيث جاءت علتى
٦٣	حين اقتربت
٦٧	حين تتدلى الحروف
٧١	حين تتقلب القلوب
٧٤	حين يأتى الشوق
٧٧	حين يرحل فى صمت
٨٢	حين يعجز الرد
٨٦	خيال
٨٨	دعيني أحتس البكاء
٩٢	راحلٌ فى غياب
٩٤	سكنات حب
٩٦	سؤال من حروف
١٠٢	شظايا كأس
١٠٥	طاعة
١٠٨	طرقت العينُ باباً
١١١	ظلال
١١٤	عيون تسبل دمعاً
١١٦	غاب الوسن

- ١١٨..... غصّة قلب.
- ١٢١..... غفلة القلب.....
- ١٢٥..... قاتلني الهوى .....
- ١٢٧..... قصيدة شعر .....
- ١٣٠..... قلب ينبضُ بالأمل.....
- ١٣٣..... كتمت الهوى.....
- ١٣٧..... كيف أبكي الرحيل؟.....
- ١٣٩..... لا تسل أين الهوى.....
- ١٤٢..... لِمَ؟.....
- ١٤٦..... لي مطلب.....
- ١٤٩..... ماذا تبقى حتى نعطي؟.....
- ١٥٣..... من باع الهزيمة؟.....
- ١٥٦..... نداء حب .....
- ١٦٣..... نظرة للخلف .....
- ١٦٦..... هو ذاك الأمل.....
- ١٦٨..... هوى القلب .....
- ١٧١..... يا سرًّا بالفؤاد.....